





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة: مشروع البحر الداخلي بين الجزائر وتونس خلال الفترة الاستعمارية (1874م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب (ة):

شارف بثينة

تحت إشراف :

د. توفيق بن زردة

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
خالد عبد الوهاب	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
توفيق بن زردة	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
عبد الوحيد جلامة	استاذ محاضر– ب–	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: ....

السنة الجامعية:2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع

وها انا اختم بحثي بكل همة ونشاط وامتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير

الى الوالدين ابي وامي من أوصى الله بهما خيرا وقال فيهما << وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا >> صدق الله العظيم

الى اخوتي أحلام ومدين ومصعب ومنصف واختي رحمها الله رحمة والى عائلتي

والى رفيقتي شندي فتيحة والى صدقاتي مريم وسهام ورميساء واحلاموسماح ووسام واحلام والى عماد والشيخ عمار بوزير

الى استاذتي في الثانوية اونيس سميرة ولى كل طلبة الدفعة



شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله السمعي العلي ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى إله وصحبه اجمعين لقوله تعالى " ولائن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم

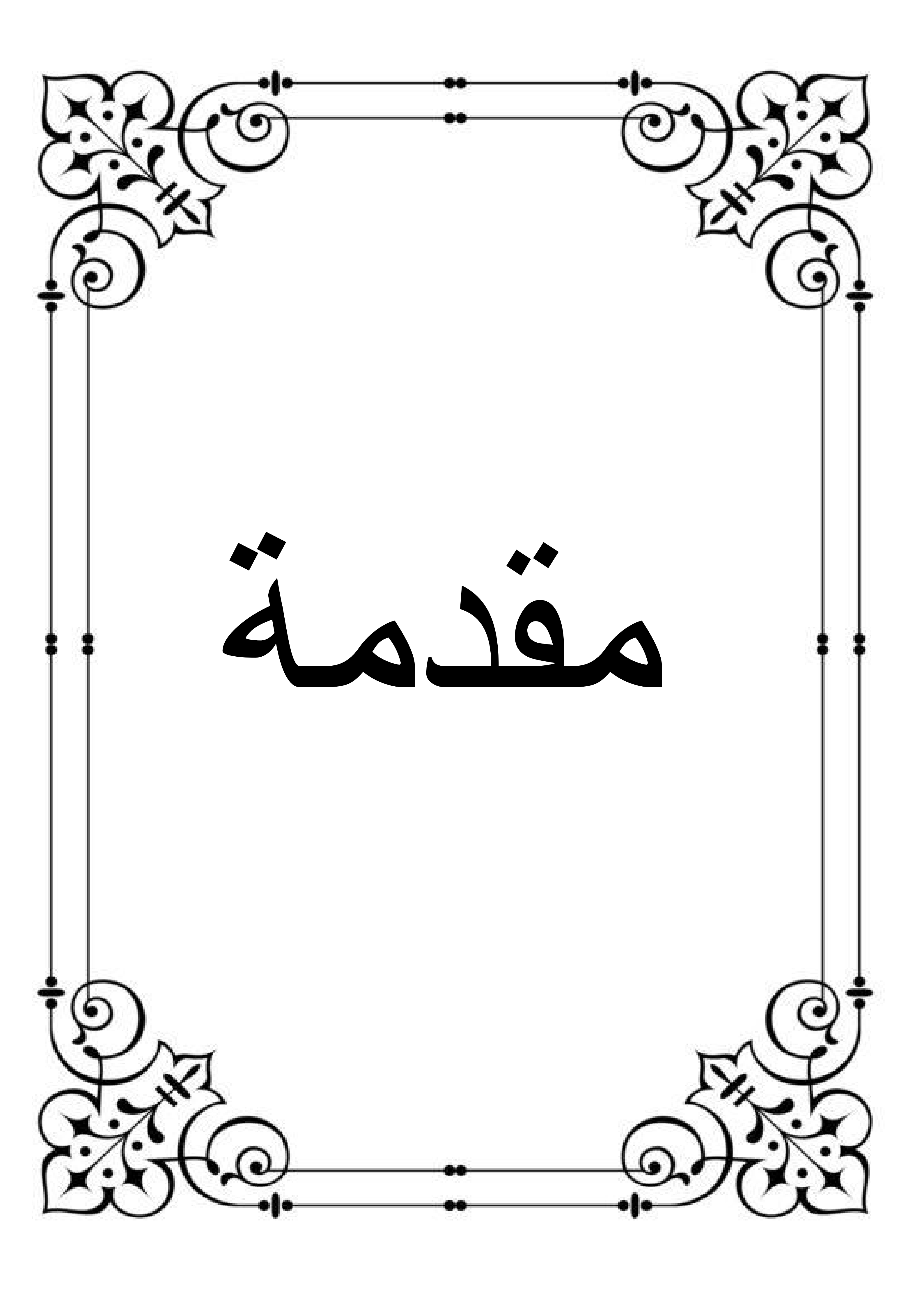
اشكر الله تعالى الذي نار لي درب العلم واعانني على إتمام هذا العمل المتواضع أتقدم بالشكر والامتنان استاذي المشرف الدكتور توفيق بن زردة لقبوله الاشراف على هذه الدراسة والذي لم يبخل في تقديم النصيحة والتوجيه لي طيلة اجراء هذه الدراسة من خلال ارشاداته القيمة وتوجيهاته في كل خطوات البحث .كما أتقدم بالشكر الى أساتذة قسم التاريخ لتعاونهم وتشجيعهم.

والشكر الخالص الى لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الدراسة وبذل الجهد في التدقيق واثراء هذا البحث شكلا ومضموننا .



❖قائمة المختصرات :

- ❖م ....ميلادي
- ❖د. تع ....تعريب
- ❖ت ....دون تاريخ
- ❖مج ....مجلد
- ❖ ج..........جزء
- ❖تر.........ترجمة
- ❖تح ....تحقيق
- ❖طخ.......طبعة خاصة



مقدمة

مقدمة:

منذ البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، عملت فرنسا على وضع استراتيجيات ومخططات للتغلغل في أواسط الصحراء الجزائرية والسيطرة على أهم المنافذ التجارية، خدمت للمشاريع الاستعمارية السياسية والاقتصادية وأخري عسكرية تحت غطاء تطوير الشعوب ونشر الثقافات.

تعددت الرحلات الاستكشافية والدراسات الجيوغرافية للمناطق الصحراوية والتعرف على طبيعتها وأهم طرق القوافل والاستفادة منها لفتح طريق التجارة الفرنسية وتنفيذ المشاريع الفرنسية، في الوقت الذي ظهر فيه العديد من المشاريع الإقتصادية لشق قنوات مائية للملاحة العالمية . فكرت فرنسا في تنفيذ مشروع البحر الداخلي بين الجزائر وتونس سنة 1874م لتدعيم نفوذها في المنطقة وبسط السيطرة عليها.

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع مشروع البحر الداخلي لعدت أسباب منها الذاتية والموضوعية منها:

ـ محاولة تسليط الضوء على مشروع البحر الداخلي أحد أهم المشاريع الاقتصادية في الفترة الحديثة التي رسمتها فرنسا في الجزائر

. التعرف على ماهية مشروع البحر الداخلي وخفاياه الجيوستراتيجية في المنطقة .

محاولة دراسة خلفيات وأبعاد ومميزات مشروع البحر الداخلي الصحراوي.

ومحاولة منا إظهار الموضوع والتعريف بيه ضمن أحد المواضع المجهولةلدى بعض الدارسين، ذلك لأن الدراسات السابقة للموضوع لم يتم التوسع فيها كثيرا ونقص الكتابات التي عالجت الموضوع بشكل مفصل، منها فقط بعض المقالات .

مقدمة:

وللتعمق أكثر في هذه الدراسة حاولنا تكيفها مع الاجندة الكولونيالية ، ومدى اهتمامها بالمورفولوجيا الصحراوية ، وعملها على تكيف هذا الواقع الجغرافي في بناء عمق جيواستراتيجي يخدم السياقات الاستعمارية على المدى الطويل بحيث يكون لفرنسا الاستعمارية بنى قاعدية يتم التهيئة لها من خلال تركيب طبيعة تخدم التجذر الزمني والتعمق التاريخي .

وطبعا تتجذر تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتحدد في عدة أوجه أهمها بذور الفكرة وخلفية المشروع بالنسبة لفرنسا في الفضاء الصحراوي والخطوات التي أقدمت عليها لتجسيده على ارض الواقع واهم ابعاده المسطرة في بعدها الجيواستراتيجي ؟ ثم لماذا لم يتحقق هذا المشروع على ارض الواقع ؟

قصد معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على دراسات سابقة أبرزها : دراسة نادية الرباحي فارح ’البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والإستراتيجية للمشروع) ايضا كتاب يحي بوعزيز مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية وللإجابة على الإشكاليات السابقة الذكر استفدنا من مجموعة كتب التاريخية من أهمها : كتاب جول فيري بعنوان غزوة البحر والذي اعتمدنا عليه في الاطلاع على أهم المراحل التي مر بيها المشروع واهم الجرافيين الذين عملوا على تجسيده . أيضا كتاب على الحفناوي صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وضلال اللوحة وفي الكتابات الغربية والذي ساعدنا على معرفة أهم الرحلات الكشفية في الصحراء خلال القرن التاسع عشر . و كتب أجنبية منها كتاب : bulletin de la société de Géographie commerciale de paris 1882 1883 والذي أفادنا في معرفة أهمية البحر بالنسبة للنفوذ الفرنسي في داخل إفريقيا .

مقدمة:

بالإضافة الى بعض الكتب الأخرى والمقالات التي إشارة الى الموضوع في محطات قليلة جدا.

من خلال المادة العلمية التي اطلعنا عليها، استطعنا تحيد خطة بحث مقسمة الى:

مقدمة، فصل اول تناولنا فيه الإطار الجغرافي لصحراء الجزائر من حيث الموقع والتركيبة السكانية أدرجنا فيه الموقع والمناخ والمجاري المائية وطبيعة المجتمع الصحراوي وتناولنا فيه الرحلات الاستكشافية الأوروبية والفرنسية في الصحراء الجزائرية .

الفصل الثاني الذي تطرقنا في الى مشروع قناة السويس من حيث الخلفية التاريخية وإنجاز الشروع وأهم النتائج و إنعكاساته بالإضافة الى مشروع بنما تاريخه والإسهام الفرنسي والدور الأمريكي في المشروع، كما تناولنا شخصية رودار والمشروع البحر الداخلي والبدايات الأولى للمشروع ومخططات تجسيده.

أما الفصل الثالث درست في الأبعاد الجيواستراتيجية لمشروع البحر الداخلي من حيث الأهداف وانعكاسات المشروع وأهم المعيقات التي واجهة تحقيقه، كما عالجت فيه أهم التطورات حول مشروع البحر الداخلي .

ختاما بـ مجموعة استنتاجات لموضوع البحث وقائمة ملاحق .

ولدراسة الموضوع وفق منهجية علمية للإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي لإستعراض الاحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني والمكاني والمنهج الوصفي تتبع المراحل التاريخية للمشاريع الإقتصادية التي قامت بيها فرنسا خلال الفترة الإستعمارية.

مقدمة:

وقد واجهتني عدت صعوبات في معالجة هذا الموضوع، فلا يخلوا أي بحث من صعوبات وعراقيل:

ضياع الوقت والجهدفي البحث عن المصادر والمراجع على حساب إنجاز البحث في الوقت المحدد.

قلة المعلومات المتحدثة عن الموضوع وبعضها باللغة الأجنبية التي اشكو نقصا في اتقانها وصعوبة ترجمتها .

نقص المادة العلمية بسبب غلق الطرق وكل المرافق بسبب الوضع الإجتماعي الذي عشناه بسبب إنتشار وباء كورنا صعب علينا التنقل إلى الجامعة والمكتبات، وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بالجزء القليل في توضيح جانب من الموضوع الذي يحتاج الكثير من البحث والتدقيق ونرجو من الله التوفيق .



الفصل الأول

الفصل الأول:المجال والجغرافيا

الجغرافيا والمجال :

1 - الإطار الجغرافي لصحراء الجزائر

1-1 - الموقع والتركيبة السكانية

أ . الموقع

ب . التضاريس

ج . المناخ والمجاري المائي

1–2 – المجتمع الصحراوي

2– الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية

2–1– الرحلات الإستكشافية الأوروبية

2–2– الرحلات الإستكشافية الفرنسية

عرفت الجزائر خلال الفترة الاستعمار الفرنسي توسعا كبيرا عبر كامل التراب الوطني، وخاصة في الصحراء من أجل تثبيت نفوذه وتحقيق أطماعه الاستعمارية في مناطق الجنوب الجزائري وذلك من خلال الكشوفات والرحلات الجغرافية وفي هذا الفصل سأتطرق لإعطاء لمحة عامة حول الصحراء الجزائرية وكذا الوضع السكاني في مدن ومناطق الصحراء وكيف تمكن الإستعمار من التعرف على بيئة يجهل عنها الكثير .

1 الإطار الجغرافي لصحراء الجزائر:

1-1 الموقع الجغرافي والتركيبة السكانية:

تمتد الصحراء الجزائرية على مساحة كبيرة من الصحراء الإفريقية الكبرى، ما بين المحيط الأطلسي في الغرب الى البحر الأحمر شرقا ومن الشمال الشرقي البحر الأبيض المتوسط،حيث تغطي الصحراء الكبرى مساحة تقدر بثمانية ملاين كلم،تضم كل من جنوب المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا ومصر في الشمال وموريتانيا ومالي والنيجر وتشاد والسودان في الجنوب.

تقدر مساحة الصحراء الجزائرية لوحدها حوالي 1987600 كلم وبذلك تحتل مساحة شاسعة تجاوزت نسبة 80 بالمئة من مساحة الدولة الجزائرية الكلية التي تقدر ب 2381741 كلم.[1]

[1]احميده عميراوى وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 ،1816** دار الهدى الجزائر 2009 ص10

أ ـ التضاريس:

يتميز سطح التربة في الجزائر بنطاقين متميزين من حيث التضاريس*[1] والتركيب الجيولوجي والمناخ ضمن مرتفعات وهضاب تمتد على مساحة واسعة.

أما النطاق الشمالي ومساحته حولي 400الف كلم يغلب عليه الطابع الجبلي في سلسلتين الأطلس التلى والأطلس الصحراوي في الجنوب الذي هو عبارة عن مجموعة جبلية طولها700كلم من فجيج غربا حتى إقليم اللزاب شرقا باتجاه جنوب غرب تنتشر بها واحات واسعة وغيرها من الثروات [2]تحتل العروق مساحات واسعة النطاق في الصحراء ، أهمها العرق الشرقي الكبير في الجهة الشرقية ، يمتد من الحدود الجزائرية التونسية الى المنخفض الفاصل بين هضبة تادمايت والمنيعة ، ويليه العرق الغربي الكبير الذي يسود من بني عباس في بشار إلى غاية هضبة المنيعة شرقا ،تملاها سيول جافة بالرواسب الصخرية ،حيث تشكل مسارات لعديد من الطرق الصحراوية [3]

أما المرتفعات تميزت بتكوينها الجيولوجي القديم ، تتجلى في قمم أعلاها قمة تهات ارتفاعها 3000م ، وفي الإقليم الجنوبي الغربي فتمثلت في التلال لا يفوق ارتفاعها 400م ذات صخور صلبة [4].

---

[1]ينظر الملحق رقم1، ص 50.

[2]محمد الهادي العروق: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى الجزائر ص12.

[3]المرجع نفسه : ص 14 .

[4]**فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م، ص23.

ب المناخ والمجاري المائية:

يسود الفضاء الصحراوي، مناخ قاري جاف حيث تصل درجة الحرارة إلى 50 درجة صيفا، لتنخفض في الشتاء إلى درجة الصفر وندرة الأمطار وعدم انتظامها حيث لا يزيد متوسطها السنوي عن 200 ملم وتقل إلى مدون 50 ملم في باقي المناطق. [1]

هذا تظهر بعض الأودية إلا مع تساقط الامطار، أهمها وادي ريغ والميزاب متليلي، تنحدر عبر جبال الهقار. وتسمى بالأودية المهاجرة، تنحدر من الشمالإلى الجنوب لها حركة التوائية، حتى تصل إلى شط ملغيغ الواقع دون مستوى سطح البحر ب 31 م ووادي العرب في الجبهة الشمالية كما نجد في الجهة الجنوبية الغربية واديالأساورة ووادي زرقون وسوقر، التي تصبفي الشطوط.

بالإضافة إلى ذلك تأتي المياه السطحية بفضل مجارى المياه المنحدرة من جبال الأطلس بنواحي بسكرة ومزى ناحية الأغواط [2] ، تتباين مصابها بين شطوط والسبخات التي احيانىا تغوص في الرمال تتجمع في باطن الأرض لتشكل مياه جوفية [3].

الشطوط والسباخ:

بالإضافة إلى الهضابالمرتفعة، نجد منخفضات من الأرض منتشرة في عدة مناطق، تتشكل فيها بحيرات طبيعية أو ما يصطلح عليها بالشط، فهذه البحيرات تلتقي في أودية داخلية من الشرق إلى الغرب أهمها:

شط الحضنة: وهو يرتفع 400 متر عن سطح البحر وطوله 70 كلم وعرضه يتراوح بين 10 و25 كلم ويقع جنوب ميلة.

---

[1]انظر الملحق رقم 2، ص 51.

[2]احميده عميراوى: **السياسةالفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 .1916** دار الهدى، الجزائر، 2009 ص12، 13

[3]**الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال العهد العثماني: واد ريغ نموذجا**، مجلة الواحات، العدد 11، 2011، ص 431.

شط زاغز الشرقي: وموقعه ما بين بوسعادة ومركز قلة السطل ويرتفع 840 متر عن سطح الأرض.

شط الزاغز الغربي: ويقع ما بين مركز حاسي بحبح وقرية طاقين.

الشط الشرقي: وهو أعظم السباخ المالحة الجزائرية يرتفع 100 متر عن سطح البحر وطوله 150 كلم وعرضه يتراوح بين 10 و25 كلم ويقع جنوب جبال الضاية.

الشط الغربي: ويدعى أيضا شط [1]هيمان يقع على حدود المغرب الأقصى طوله 40 كلم.

يتراوح عرضه بين 8 و20 كلم[2]الغطاء النباتي .

ب الغطاء النباتي: إنعكست الظروف المناخية على طبيعة الغطاء النباتي، حيث بلغ الجفاف ذروته والطبيعة القاسية والتربة النادرة لأن الأراضي التي تكسوها الرمال المتحركة، أو التي تكسوها بطبقة صخرية لا تساعد على نمو النباتات، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة والجفاف وهناك مناطق خالية من النبات تماما وفي بعض المناطق محدودة لا تتجاوز بضعة أنواع أهمها النخيل في الواحات.

[1]الشط : ويعني الضفة ، يوجد بمقاطعة وهران في جنوب ناحية تلمسان ، شط اخر يسمى الشط الغربي ، هذه الشطوط هي احواض كبيرة ذات أعماق رملية حيث يأتي في فصل الامطار لتضيع مياه السفح الجنوبي للهضاب العليا والمياه التي تنزل من السفوح الشمالية لجبال الجنوب ، ينظر كتاب س، تروملي : **الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة على الحدود الصحراء الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، الجزائر ، 2013 ، ص 243 .

[2]احمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، دار الناشئة الإسلامية، الجزائر، 1948، ص 37 .

1 . 2 المجتمع الصحراوي:

سكان الصحراء على نوعين من القبائل البدوية تسكن الواحات الكبرى، مثل القبائل الشعبانية والطوارق والعرب وكان اعتماد الإستعمار الفرنسي على هذا الخليط في سياساته التوسعية وفصل الصحراء عن باقي الجزائر.

فالمجتمع الصحراوي امتزج ما بين الفرق والقبائل المتعددة أبرزها:

الطوارق: أو البدو الرحل، منتشرون في أواسط الصحراء الجزائرية، حيث يعتبرون من السكان الأصلين للصحراء، يتمركز أغلبهم في منطقة الهقار والجنوب الجزائري، عرفوا واشتهروا بالتجارة والتنقل كما وصفهم الرحالة الفرنسيون بقراصنة الصحراء .

الميزابيون: أو بني ميزاب المتواجدون بتقرت وبوسعادة ، وبوادي ميزاب حيث تعتبر مدينة غرداية مركز تواجدهم.[1]

الشعبانية: ومهدهم متليلي يتواجدون في المناطق الصحراوية الغربية ما بين عين صالح وغدامس شرقا كما يوجد أعداد منهم بواد سوف و الساورة بناحية بشار وإقليم توات ، شاركوا في مقاومة الشيخ بوعمامة ضد الإستعمار الفرنسي .[2]

---

[1]أحسن دواس: **صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسين مقاربة سوسيوثقافية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب عربي، كلية الآداب واللغات،إشراف الأستاذ الأخضر عكوس، جامعة قسنطينة،2008، ص 54

[2]محمد بركي: **الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954 ،1962** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،إشراف الأستاذ بن نعيمة عبد المجيد، جامعةوهران،2010، ص 8.

2 الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية:

2-1 الرحلات الإستكشافية الأوروبية:

كانت الصحراء الكبرى منطقة مجهولة لدى الأوروبيين قبل بداية حركة المغامرين، فالإهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية كان سابقا عن الإحتلال الفرنسي عام 1830 م من خلال الرحلات الإستكشافية خلال القرن الخامس عشر ميلاد. وقد اشتد التنافس الأوروبي حول القارة الإفريقية في أواخر القرن 18 ومطلع القرن 19 بين الفرنسين والإنجليز والألمان وذلك من أجل إيجاد أسواق تجارية جديدة والتوسع في الصحراء من خلال الرحلات الإستكشافية والحملات العسكرية ورغبة العقل الأوروبي أيضا في اكتشاف المجهول .[1]

فتكونت لهاذا الغرض عدة جمعيات جغرافية علمية أهمها الجمعية الافريقية Africain Associationوالتي تشكلت بإنجلترا سنة 1788م وحددت أهداف علمية ووضعت في نفس سنة تأسيسها المغامر **جون لديار** حيث كلف بعبور إفريقيا من الشرق إلى الغرب .[2]

أشرفت الجمعية الملكية الجغرافية بلندن بالرحلات الإستكشافية إلى تمبوكتوا ، ونهر النيجر، أشهرهم **هنري بارث وجون دافيد صون** ، كما اهتم الألمان أيضا بإستكشاف الصحراء قامت بإنشاء الجمعية الإفريقية الألمانية في سنة 1828 م كما قام **جرهاد رولف** في سنة 1862 م برحلة إلى تمبوكتو لكنه اصطدم بثورة أولاد سيدى الشيخ قطعت عليه الطريق الذي كان يعتزم شقه ، لكنه اتجه نحو المغرب الأقصى بمساعدة بعض العائلات ثم انتقل إلى تافلالت وتوات ثم أدرار لينجح في اختراق الصحراء ، كما كلفت الجمعية الإفريقية الألمانية والجمعية الجغرافية لبرلين في سنة 1876م باكتشاف صحراء منطقة الهقار و الطاسيلي وأحواضها وأوديتها ومياهها فكانت استكشافاته لتلك المناطق أثمن وأهم فبفضله أدرك الأوروبيون أن أحواض الطاسيلي غنية بالأعشاب وذلك يعود إلى الرطوبة العالية التي تتسبب فيها المياه

---

[1]انظر الملحق رقم 3 ، ص 52

[2]رفاف شهرزاد: **الكشوفات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن 19 م**،مجلة مدارات التاريخية 2019 ص 196

الجوفية بالمنطقة حيث أصبحت المنطقة في نظرهم قابلة للإستغلال والتوسع ، الأمر الذي أثار اهتمام الفرنسين ودفعهم للتفكير في بلوغ تلك المناطق واحتلالها .

وفي نفس السنة 1879 م كلفت الجمعية الألمانية المكتشف**لانز**برحلة إلى المغرب الأقصى ثم إلى الطاسيلي لينزل بوادي سوف حتى وصل إلى تندوف في سنة 1880م والذي قال عنها أنها تعد منطلقا للعديد من القوافل والتجارة، كما قدم ملاحظات جغرافية وطبوغرافية حول الصحراء.

قدم الرحالة الأوروبيون من خلال كشوفاتهم الجغرافية دراسات حول العادات والتقاليد والأوضاع الإجتماعية لمناطق الصحراء من أجل استغلالها فيما يخدم المصالح الفرنسية مستقبلا. إلى جانب ذلك ساهمت الكشوفات في الكشف عن الثروات المعدنية الضخمة التي تزخر بها الصحراء الجزائرية .[1]

2-2 الرحلات الإستكشافية الفرنسية:

شجعت الرحلات الإستكشافية الإنجليزية والألمانية للصحراء الجزائرية الفرنسين لخوض غمار الإستكشاف فبدأوا مغامراتهم في الصحراء الإفريقية برحلة رونيه كايي هو أول المغامرين الفرنسين إلى أواسط الصحراء ليجتازها من السنغال إلى تنبوكتو وعاد عبر تافيلالت إلى فاس والرباط ما بين عامي 1824م 1828ممحاولا الوصول للصحراء ليصل فقط إلى تمبوكتو والعودة الى طنجة.

كما قام الضابط لابي بوضع خريطة عامة للجزائر، أبرز فيها تضاريس المنطقة الجنوبية وهي الخريطة التي كانت أساس التوسع الفرنسي في الصحراء.

وقام يوجين فرومنتان برحلة للجزائر سنة 1848 وزار الساحل والصحراء وذهب خصوصا إلى بسكرة والأغواط.

[1]نفس المرجع:ص 197 .

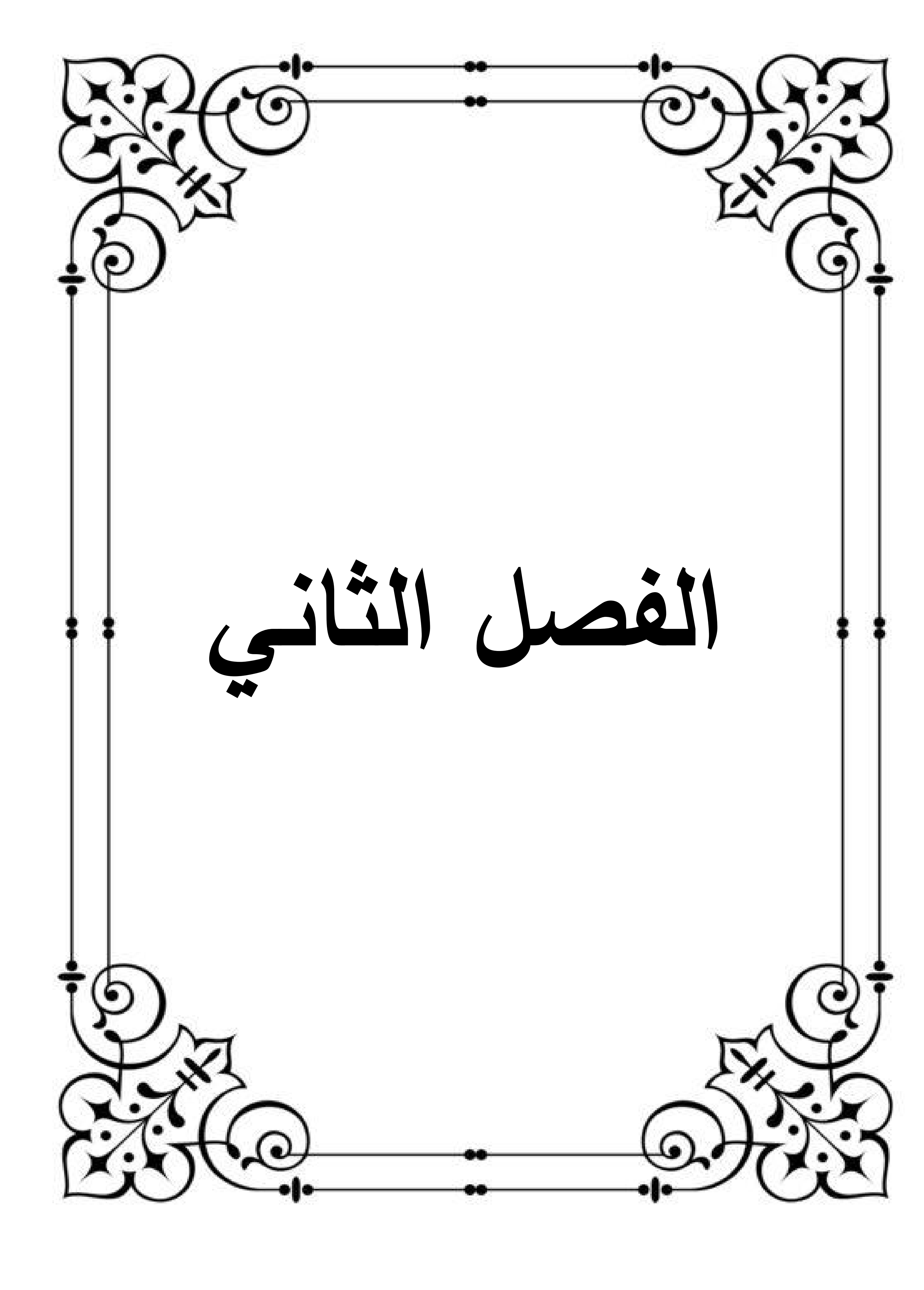
قامت الحكومة الفرنسية بمخططات للتوغل في أقاسيها وربط شمال إفريقيا بغربها وبالسودان لمعرفة أهم المسالك والواحات والآبار واللهجات لسكان المنطقة . هذه الرحلة قام بيها موتيلا نسكي كان يربط الاتصالات والعلاقات مع رجال الدين والعلم في المناطق الشرقية الصحراوية وقدم تقارير للحكومة عن هذه المناطق .[1]

كما تحدث **باجول** عن التكوين الجغرافي والطبوغرافي والآبار المائية، لصحراء ورقلة، من واد مية إلى واد ايغرغر وتوسع موريس بن حازيرة في دراسة لمختلف الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والدينية لسكان الطوارق بالهقار وبعض الخلفيات التاريخية لهم.

وهتم**بير بروجي وداتانو** بالتحدث عن أهم المنتوجات الفلاحية وكيفية استغلالها في الجانب الإقتصادي كما نقل **هنري بيسويل** درس تاريخ منطقة تادمايت وتوات واقوراره ودعا إلى ضرورة احتلالها والتوسع فيها لاعتبارها نفطة تربط الجزائر بتشاد .[2]

[1]على حفناوي: **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وضلال اللوحة وفي الكتابات الغربية**، دار البار وزى العلمية للنشر الجزائر، د/ س، ص 113 .

[2]المرجع السابق، ص 193.



الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تقنية لمشروع قناة السويس وقناة بنما

تمهيد

1: مشروع قناة السويس

1 . 1: الخلفية التاريخية

1 . 2: إنجاز مشروع قناة السويس

1 . 3: نتائج وانعكاسات المشروع

2: مشروع قناة بنما

1.2 : لمحة تاريخية

2.2 : فرنسا والدور الأمريكي في المشروع

3: رودار ومشروع البحر الداخلي

1.3: البدايات الأولى للمشروع

2.3: مشروع البحر الداخلي بين التخطيط والتجسيد

تمهيد

رسمت الجغرافيا انطلاقا للأحداث التاريخية فتشكلت نقاط التقاء لدى الشعوب عن طريق الطرق البرية والبحرية لأجل الملاحة والحركة التجارية والتي شكلت نقاط اتصال بين المناطق التي عرفت نشاط اقتصادي واسع والتسابق نحو قارات أوروبا واسيا وافريقيا, خاصة بعد النهضة الصناعية الكبيرة التي شهدتها أوروبا مطلع القرن الثامن عشر والتاسع عشر من خلال البحث عن أسواق تجارية جديدة والتوسع فيها والتي تزامنت والحركة الاستعمارية لهذه الدول والسيطرة عليها, انطلاقا من عدة مشاريع اجتماعية واقتصادية ونشر الثقافة لكن في طياتها تحمل صبغة استعمارية للتمكن من احتلالها واستغلال ثرواتها بما يخدم مصالح الدول المستعمرة وتنفيذ سياساتها التوسعية لإجاد مسارات بحرية لنقل وتنقل السفن والبضائع .

وفي هذا الفصل سنحاول التفصيل في بعض المشاريع الاقتصادية التي غيرت مجرى التاريخ من بينها مشروع قناة السويس سنة 1854م وقناة بنما 1878م.

1 مشروع قناة السويس:

1 . 1الخلفية التاريخية:

ترجع فكرة نشاء قناة تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر الى عصور قديمة حيث شهدت مصر اول قناة بحرية في العالم، كانت بداياتها منذ عصر الفراعنة الى غاية العصر الحديث استمرت فترات وتوقفت فترات أخرى.

وعندما اكتشف البرتغال طريق راس الرجاء الصالح القرن السادس عشر تغيرت معه حركة التجارة العالمية وتزايد التنافس الاستعماري بين الدول الكبرى حول الأسواق التجارية وطرق الوصول اليها.[1]

اهتم الفرنسيون بمصر وقناة السويس منذ القدم، للحصول على طريق جديدة مؤدية الى الهند بدل طريق الرجاء الصالح وإعادة التجارة الى طريقها القديم.[2]

ما أثار الفكرة لدى حكام فرنسا في احتلال مصر وإمكانية شق قناة مائية تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.

فأعطت فرنسااهتماما خاصا بطريق تجارية بين المغرب والمشرق وذلك لأسباب جغرافية وذلك لموقعها المطل على البحر المتوسط وإذا ما تمكنت فرنسا من انجاز هذه القناة فأنها تسيطر وتتغلب على الدول التي تتحكم في طريق الرجاء الصالح حسب الخريطة ،ومنها إنجلترا التي كانت من اشد المعارضين لفرنسا في انجاز هذا المشروع الذي سيغير مجرى الحركة التجارية البحرية خاصة في الشرق الأوسط.[3]

[1]مصطفى عاشور: **قناة السويس من التدويل إلى التأميم**، ص 1.

[2]أنظر الملحق 4، ص 53

[3]سامي صالح محمد الصياد: **الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس** 1854 , 1869 , مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث، كلية الآداب، إشراف الأستاذ هاشم صالح مهري التكريتي، جامعة بغداد، سنة 2006 , ص 43.

1. 2: إنجاز مشروع قناة السويس :

إن تاريخ شق قناة السويس الرابطة بين البحرين الأبيض المتوسط والبحر الأحمر بطريق مباشرة يعود إلى سنة 1854م، حيث تمكن الفرنسي فيردنا رد دي ليبيس[1]والذي كان نائبا للقنصل الفرنسي بالإسكندرية خلال عهد محمد علي حتى عام 1849م وإهتم بدراسة مشروع القناة في برزخ السويس لتسهيل الملاحة الدولية بين الشرق والغرب وفي نفس الوقت خدمة للمشاريع الإستعمارية في المنطقة العربية وجنوب اسيا والمحيط الهادي والهندي . [2]

استطاع فيرديناند أن يؤثر على والي مصر محمد سعيد باشا لينتزع منه موافقته على شق برزخ السويس، فأصدر فرمان الإمتياز الأول في 1854م بمنح دي ليبس حق إنشاء الشركة العالمية لقناة السويس وأخذ الأراضي اللازمة لشق القناة.[3]

بعد أن تحصلت الشركة على الإمتيازات التي منحها سعيد باشا للشركة بإستغلال الأراضي المحيطة بالقناة مع إعفائها من دفع الضرائب مدة عشر سنوات، فرديناند دي ليسبيس لم يسعى فقط إلى حفر القناة وإنما كان يستهدفها لأغراض سياسية إستعمارية.

لكن إنجلترا شكت في موضوع القناة وعارضت المشروع في بداية الأمر إذ اعتقدت أنه مشروع سياسي فرنسي يهدف إلى إمتلاك مصر . ثم ضرب الممتلكات البريطانية في الهند وغيرها من المناطق التي قد تقطع فرنسا عليها الطريق أسطولها ومواجهة السفن البريطانية

---

[1]فردين اند دي ليبيس:)1805 / 1894)ولد في فرساي بفرنسا في 1 نوفمبر. من أسرة في السلك الساسي الفرنسي في بلاد الشرق، صار دلبي في بداية القرن الثامن عشر كبير الموثقين،إشتهر ديلبيس بالحدة والذكاء والمغامرة. كما تقلد منصب سفير فرنسا في هولندا ثم في بروكسل، قام بشق قناة السويس 1869 , أنظر موسوعة: مقاتل من الصحراء .WWW MOQATLL COM ALLRIGHTS RESERED 2020/09-05 37: 19

[2]**الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي**، مجلة الأصالة، العدد 25 , الجزائر، أوت 1975 ص97 ,98

[3]**مشروع قناة السويس مكتبة الإسكندرية** www bible orge, 26 /6 / 2020 50: 11

كانت إنجلترا تؤثر على مشروع القناة بأنشاء مشروع السكة الحديدية من الإسكندرية الى القاهرة.

اعتبرت إنجلترا أن شق قناة السويس هو ضرب لمصالحها الإقتصادية والتوسعية في المنطقة لأن العملية في ظاهرها لأغراض تجارية وباطنها استعمار فرنسي.

لو أن إنجلترا تؤيد المشروع ستخصر مصر ومستعمراتها المجاورة حتى الهند، لأن السفن الفرنسية تستطيع من خلال القناة المائية اجتياز الهند وأنها ستثير مشاكل سياسية وإقتصادية خاصة لموقعه الإستراتيجي الهام ، والأراضي المحيطة بالقناة يستطيع العمال الأجانب جلب أهاليهم وتزايد عددهم في أراضي الشركة فستصبح بمثابة مستعمرات فرنسية [1].

قام ديلسبينس بتشكيل لجنة هندسية دولية لدراسة تقرير المهندسين وقاموا بزيارة منطقة برزخ السويس وبورسعيد وصدر تقريهم في ديسمبر1855م وأكدوا إمكانية شق القناة ولأنه لا خوف من منسوب المياه لأن البحرين متساويين في المنسوب وأنه لا خوف من طمي النيل لأن منطقة بور سعيد شاطئها رملي ،شرعت الشركة الفرنسية في العمل سنة 1859م[2]، برأس مال قدره 200 مليون فرنك فرنسي وبمشاركة 1،5 مليون فرنسي في أعمال شق القناة [3].

---

[1]محمد عبد العزيز الشناوي: **الصخرة في حفر قناة السويس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة 2010، ص28، ص 33

[2]المرجع سابق، ص97

[3]**ملحمة قناة السويس من عصر الفراعنة إلى القرن الحادي والعشرين**ـ 28 /3/ إلى 5 /9/ 2018 47 :11 ص 20

خصائص القناة:

بدأت أشغال حفر القناة في 25 أبريل 1859م ببور سعيد ، تم إنشاء مناء ليكون مصبا للقناة في البحر المتوسط ، وبذلك بدأت الأعمال في اتجاه الجنوب خلال الفترة 1860م إلى 1862م حيث شارك في الأعمال آلاف العمال من دول أوروبا [1]

الخصائص:

1. الطول الفعلي للقناة ما بين البحرين حوالي 164 كلم، 2كلم في مرسى بورسعيد و161 كلم من القناة نفسها، و1كلم من القناة في مرسى السويس .
2. يصل عرضها عند القاع 22متر.
3. عرضها عند مستوى سطح الماء 52 متر.
4. المسافة المسموح بيها للسفن العابرة 22.25 قدم [2]

استغرق بناء القناة 10 سنوات الى غاية 18 سبتمبر 1869م فتألف منها شريان حيوي للملاحة العالمية بين البحرين .

[1] انجلو ساما ركو: **قناة السويس تاريخها ومشكلاتها**، ترجمة ولاء عفيفي عبد الصمد وأخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011، ص 411 .

[2] نفس الرجع، ص427.

1 . 3: نتائج وانعكاسات المشروع :

رغم المعيقات التي وضعتها إنجلترا لإفشال مشروع قناة السويس الذي جاء بيه الفرنسي فرديناند دي لسبينس .

استطاع لسبينس كسب موافقة والي مصر وتأييد الدولة العثمانية على إكمال انجاز المشروع القناة، رغم ما شهدته المنطقة من توترات سياسية بين الدول .

في سنة 1869م تم افتتاح قناة السويس[1] في بهيج وبحضور والي مصر وسفراء وقناصل الدول الأوروبية في مصر ومشاركة الأمير عبد القادر في الحفل .

في الوقت الذي أصبحت فيه قناة السويس حقيقة واقعة، شرعديلسبينس *[2] في دراسة مشروع قناة بنما بأمريكا الوسطى للربط بين البحرين بالمحيط الأطلسي والبحر الهادي . [3]

[1]أنظر الملحق رقم 5، ص 54 .

[2]أنظر الملحق رقم 6 ، ص 55 .

[3]**الأمير عبد القادر وقناة قابس والبحر الإفريقي**، مجلة الإصالة، العدد 25، الجزائر، اوت 1975، ص 97.

2 . مشروع قناة بنما :

2 . 1 لمحة تاريخية:

ترجع فكرة إنشاء ممر مائي عبر برزخ بنما [1]للربط المحيطين الأطلسي والهادي إلى حوالي القرن الخامس عشر، لكن في تلك الفترة كان الأمر صعبا.

أول دولة حاولت تنفيذ المهمة بقيادة المهندس الفرنسي فرديناندديلسبيس باني قناة السويس في مصر . [2]

تم تنظيم أول بعثة تقنية من خلال تأسيس لجنة الجغرافيا التجارية، للقيام بكشوفات جديدة

ودراسة الحفر المحيطي برئاسة دي ليسبيس ونوابه أميرال .société de géogr رئيسا

و la Roncière le Moryومشاركة معهد الجغرافيين والمهندسين.

بعد دراسة البرزخ وجمع كل الوثائق والموارد المالية، صدرت التقارير عن اللجنة الفرنسية للقناة أنه يمكن البدأ بالعمل لفترة طويلة المتوقعة حسب ما جاء بيه ليسبيس.

بتاريخ 15 ماي 1879م جمع ليسبيس علماء مشاركين من جميع الدول لمناقشة مشروع الحفر في برزخ بنما, في مؤتمر دولي والذي انعقد لإتخاذ قرار إختراق قناة بنما بمدينة بنما[3]

---

[1]بنما: تقع جمهورية بنما في البزخ الجبلي الذي يصل قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية ببعضهما البعض وهي أقل بلدان أمريكا الجنوبية سكانا، تحدها من الغرب كوستاريكا ومن الشرق كولومبيا ومن الشمال البحر الكاريبي ومن الجنوب المحيط الهادي ويطلق عليها قطاع قناة بنما: أنظر : عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة سياسية الجزء الأول**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1993 , ص 483. أنظر الملحق رقم 7، ص 56.

[2]**Panama Canal Historie** . http. s// www. historie. com. 27 juillet 2020. 11: 45

[3] M.Ferdinand de Lesseps: **Histoire du canal de panama 'historique description conséquences économiques au point de vue européen à venir du canal interocéanique**' calame aine éditeur ,5 Rue Jacob et Rue Fürstenberg 2,1886 p 36-37

2 .2فرنسا والدور الأمريكي في المشروع:

بعد فترة من العمل والحفر بالقناة واجهت الشركة الفرنسية مشكلات صعبة أثرت على سير الأشغال في منطقة البرزخ ، لإنتشار الأمراض الملاريا والحمى الصفراء ، التي أدت الى موت الآلاف منهم[1] الأمر الذي جعل الشركات الفرنسية تسير إلى الفشل والإنسحاب .

استلمت الولايات المتحدة الامريكية الأسهم الفرنسية مقابل 40 مليون دولار , بشأن حقوق البناء تحت إشراف المهندس جون ستيفن اذي قدم تقنيات مبتكرة لأجل الحفر وإعادة التصميم حسب مستوى سطح البحر إلى قناة القفل أي بنظام الأهوسة وسط سلسلة جبلية وعرة . استمرت الأعمال إلى غاية افتتاحها عام 1914م لتصبح أحد أهم القنوات المائية العالمية وفي الحركة التجارية والإقتصادية .[2]

[1] وميض احسان: **قراءة جديدة للتاريخ، السياسة الأمريكية وحرب احتلال العراق**، مركز الكتاب الأكاديمي , 2016 , د/ م، ص 31

[2] Ibid. ,panama canal history http //www ,history, com

3 .رودار وفكرة مشروع البحر الداخلي:

3 . 1 البدايات الأوللللمشروع:

استهدفت الإستراتيجياتالإستعمارية في العالم وخاصة الإفريقية، إلى الكشف عن الثروات وإقامة شبكة الطرقات البرية السكك الحديدية والمائية لإستغلال البلاد المستعمرة وأحكام السيطرة عليها. ليكون مشروع البحر الداخلي الإفريقي سنة 1874 م من أهم المشاريع التي اشتغل عليها الفرنسي **السان سيموني فرنسوا الي رودار** الذي إشترك في التخطيط لتنفيذ مشروع قناة السويس في مصر إلى جانب **فردناند ديليسبيس** وأيضا مشروع بنما , حيث تبلورت هذه الفكرة في ظل التطورات السياسية في المنطقة وخاصة التقدم الكبير الذي وصلت إليه الكشوفات الجغرافية الفرنسية في الصحراء الجزائرية والتي انعكست على الواقع الإقتصادي .[1]

في الفترة التي جاءت بعد نجاح شق قناة السويس 1869م وظهور العديد من المشاريع لحفر قنوات مائية لتسهيل الملاحة العالمية، أراد رودار من هذا المشروع أن يشكل شبكة إتصالات خاصة للتوسع الإستعماري واستغلال المناطق الصحراوية وتنشيط الإقتصاد الفرنسي .

سيكون هذا البحر نموذج جديد في الصحراء المغاربية هذا المشروع الذي كتب عنه الفرنسي رودار في دراساته حول إمكانية خلق بحر صحراوي يمتد إلى شط قابس بتونس .[2]

[1]نادية الرياحي فارح: **البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والاستراتيجية للمشروع)**, مجلة مدارات التاريخية، جامعة تونس، المجلد الأول، العدد الرابع، ديسمبر 2019 ، ص ص 255, 256 .

[2]المرجع نفسه، ص 257 .

3 . 2 مشروع البحر الداخلي بين التخطيط والتجسيد:

تحمس رودار لهاذا المشروع الضخم، حيث وطد علاقاته مع مجموعة مغامرين وعلى رأسهم ديلسبيس لمساندته في هذه الفكرة، فتكونت في فرنسا هيئة خاصة لذلك وحددت معالم أحواض الجريد التونسي كنواة لهذا البحر الداخلي*[1] الذي يمكن تحديد معالمه والمتمثلة في المنطقة المحصورة بين خليج قابس شرقا، وجبال أولاد نايل وهضبة ميزاب غربا وجبال الأوراس و النمامشة وتبسة والظهير التونسي شمالا وجبال مطماطة والهقار جنوبا. [2]

حوضا داخليا واسعا يدعى بالعرق الشرقي الكبير، ويشتمل على عدد كبير من الأحواض،

والشطوط الداخلية المالحة، خاصة في الشمال الشرقي أهمها: نجد منخفض الجريد التونسي، الذي يضم شط فجاج وشط الجريد وشط الغرسة ولا يبعد كثيرا عن خليج قابس ومنخفض ملغيغ بالجزائر الذي يشتمل على شط عسلوج وشط ملغيغ، وشط مروان غرب منخفض الجريد .

ويمتد إلى جنوب أحواض ملغيغ، عدد آخر من الشطوط تعتبر أجزاء من منخفض وادي ريغ وحوض ايغرغر، الذي ينحدر من السفوح الشمالية لجبال الهقار .

وإلى الشمال الغربي من منخفض ملغيغ توجد في الهضاب العليا مجموعة من الأحواض والشطوط الداخلية المالحة في حوض شبه مستقيم ومستطيل من الشرق إلى الغرب أهمها

---

[1]*بحر داخلي: هو بحر كبير يحيط به اليابس من جميع جهاته تقريبا . امينة أبو حجر: **المعجم الجغرافي**، دار أسامة للنشر، عمان، 2009 م، ص 110.

[2]يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 , ص 99 .

شط الحضنة و الزاغر الشرقي والزاغر الغربي , والشط الشرقي الكبير , مفصولة عن حوض ملغيغ بمرتفعات جبال الزاب , الزيبان بين بسكرة وباتنة , وحوض الحضنة [1].

قدم رودار مذكرة تضم إقتراح المشروع والذي ذكرته مجلة Geopoltisios os francent مقال بعنوان تونس والجزائر , فمن خلال هذا المقترح الذي شرح أهداف وانعكاسات المشروع على التوسع الفرنسي الصحراء والسيطرة تلك المناطق والذي سيكون بوابة لتغلغل الإستعمار الفرنسي في صحراء الجزائر ونحو أواسط إفريقيا . [2]

تذكر الكتابات القديمة في العهد اليوناني هيرودوت وبمنيوس بداية العهد المسيحي تقريبا وجود بحيرة كبيرة تدعى بحيرة تريتون والتي تدعى بحيرة بالاس والتي كانت تصل بخليج سيرتا الصغرى هو خليج قابس في عصرنا هذا، عن طريق قناة اندثرت اليوم على إثر هبوط مستوى المياه الناتج عن التبخر، مما أدى إلى اختفائها تدريجيا عبر الزمن حسب بطليموس ، تابع مستوى هبوطه حتى انحصرت المياه في أربعة منخفضات بحيرات تريتون وبالاس وبحيرات ليبيا والسلاحف_ هي تسميات للبحيرات في الفترة القديمة-

وهي الشطوط الجزائرية ملغيغ والغرسة والشطوط التونسية الجريد والفجاج وكثيرا ما جمعت هذه التسميات تحت إسم سبخة فرعون , رغم أن هذه التسمية لم ترد كثيرا في الكتابات الجغرافية . [3]

قام رودار بعدة استبيانات اثبت بيها أن الأمر ممكن وليس علينا هنا كما يذكر جول فيري في كتابه قول مكسيم هيلان في مقال له" أن حفر قناة عبر الصحراء رملية كما كان الشأن بالنسبة لقناة السويس. الأرض ليست صلبة سيتم الحفر في القشرة المحلية وبفضل شفط

---

[1] نفس المرجع: ص 100 .

[2] Un canal devait l’acheminer au i9e siècle à partir de la Tunisie Algérie :la sérieuse histoire d’une mer dans le Sahara .

[3] جول فيري: **غزوة البحر**، ترجمة ادم فتحي والهادي ثابت، مومنت كتب الرقمية، لندن , 2015 , ص 33 -

المياه سيتم تجفيف الأرض بما يكفي لإنجاز العمل بنجاح وحتى المسافة التي تفصل قابس عن السبخة الأولى على امتداد عشرين كلم, فإن الحفارين لن تعترضهم فيها سوى طبقة كلسية سمكها ثلاثون متر بينما يتم باقي الحفر في أرض لينة .[1]

ليس من المستحيل تحقيق فكرة هذا البحر الصحراوي الذي يمده خليج قابس بالمياه شرط أن نحصر الأبعاد التي تسمح بها طبيعة هذه السباخ و الشطوط و هذا هو المشروع الذي خطط له بعض العلماء الذين يجمعون بين الجرأة والروح العملية كما تظهرها الخريطة *[2] للقسم الجنوبي من تونس والجزائر .

حدود منطقة البحر الداخلي : يمكن تحديد امتداد مساحة البحر بخمسة عشر ألف كلم مربع ولابد من حذف خمسة آلاف كلم للسباخ التونسية التي ترتفع مستواها أعلى من مستوى سطح البحر المتوسط و أن تقديرات رودار حددت في ثمانية آلاف كلم مربع المساحة الإجمالية التي يمكن أن تغمرها المياه[3] .

إنه مشروع ضخم جدا وعظيم الفائدة ولكنه عند إنجازه سيغمر مناطق تعتبر من اهم مناطق العمران والاقتصاد في المنطقة وتحمس له رودار حيث سارع لوضع دراسات حوله منذ سنة1873 م واعتمدت الجمعية الوطنية الفرنسية في العام الموالي إلى وضع مبلغ مالي لدراسة منطقة الشطوط دراسة علمية ونطلق رودار متجها من قسنطينة إلى منطقة بسكرة ثم إلى أحواض ملغيغ ودرس تاريخها ، وجغرافيتها الطبيعية ، والفلكية ومناخها ، وتضاريسها ومستواها عن البحر وتربتها وسكانها ، والإمكانيات الإقتصادية، وأهمية هذا البحر في إحداث التغير المنشود والمناطق التي سيغمرها وطولها وعرضها وارتفاعها والنتائج التي ستنجم عن إحداثه ووضع خرائط ومقاييس للمنطقة , وفعل مثله **دوليستر** مهندس المصلحة

---

[1]نفس المرجع، ص 36.

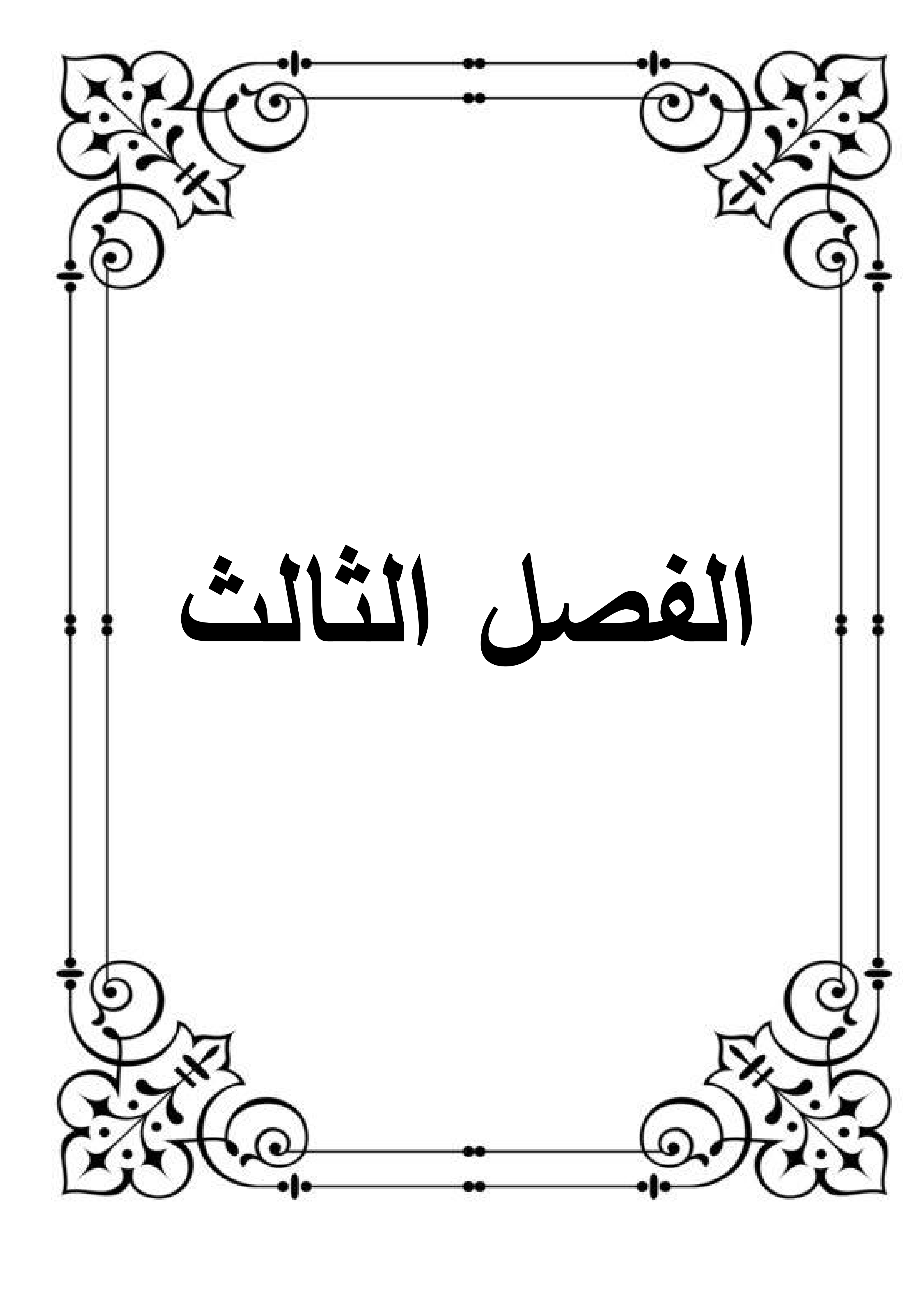
[2]* انظر ملحق رقم 8 ، ص 57

[3]نفس المرجع: ص 35 .

الطبوغرافية أيضا قام **دوفيريي** مندوب الجمعية الجغرافية لدى بعثة رودير الذي درس مستوى الشطوط عن البحر وهندستها الجغرافية .

ورغم أن رودار إكتشف أن شط الجريد يقع فوق مستوى سطح البحر على عكس أحواض ملغيـــغ وشـــط الحضـــنة , إلا أنـــه لـــم يفقـــد الأمـــل فـــي إنجـــاز المشـــروع [1].

[1]يحى بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 99 .



الفصل الثالث

الفصل الثالث: الأبعاد الجيواستراتيجية لمشروع البحر الداخلي

تمهيد:

1 . أهداف وأبعاد مشروع البحر الداخلي

1 . 1 مراحل تنفيذ المشروع

1. 2 ابعاد المشروع وانعكاساته

أ . المناخية

ب . التجارية

ج . الأبعاد السياسية والعسكرية

د . الإجتماعية

2 . المعيقات

3 . تطورات مشروع البحر الداخلي

تمهيد:

في الفترة الحديثة يمكن الإشارة إلى الإمكانيات الفعلية والأبعاد الإستراتيجية والإستعمارية لإنجاز هذا المشروع في منطقة صحراوية، كان ذلك لأهداف سياسية توسعية واقتصادية مرتبطة بتسهيل عمليات التنقل في أواسط الصحراء من خلال ترصد حركة طرق القوافل التجارية القديمة وتشكيل قواعد عسكرية مختلفة مرتبطة ببعضها البعض والسيطرة على القبائل الصحراوية التي كانت في مواجهة التقدم الفرنسي، فإن إنجاز هذا المشروع سيختصر التجارة والإستفادة من الثروات الطبيعية الموجودة في صحراء الجزائر والتصدي لهجومات التي ضاقت فرنسا , ومن جهة أخرى سعى رودار من خلال هذا المشروع إلى تحسين المناخ والظروف الطبيعية القاسية .

في هذا الفصل سنرى التمازج المتقاطع بين الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والمساعي الإستعمارية لهاذا المشروع و المعيقات والتطورات التي مربها مشروع البحر الداخلي .

1 . أهداف وأبعاد مشروع البحر الداخلي

1.1 مراحل تنفيذ المشروع

إرتبط مشروع البحر الداخلي الإفريقي بإسم الجغرافي الفرنسي رودار الذي عرف بحنكته العسكرية وتجربته في تجميع المعلومات من خلال مشاركته في تخطيط مشروع السويس .

فخلال فترة تواجده في الجزائر منذ سنة 1872 م بتكليف من وزارة الحربية الفرنسية

ليكون على رأس اللجنة العلمية للإكتشافات الجيولوجية والأعمال المائية في الجزائر، أين عمل على إعداد خارطة المواقع والجبال والسهول والشطوط وتحديد أبعادها .

أصدر رودار مجموعة من الدراسات والأبحاث الكرتوغرافية والطبوغرافية في السنوات 1870م، 1873 م بهدف الكشف عن الثروات من جهة وإقامة شبكة من الطرقات لإستغلال البلاد وإحكام السيطرة عليها .

كان رودار أول من قاس ارتفاع شط ملغيغ عندما كلف بمهمة المسح الطبوغرافي لمنطقة بسكرة منذ سنة 1873 م، من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية، حيث اعتبر أن الشط هو بحر تعرض للجفاف بسب التصحر وأنه نفس حوض تريتون، الذي ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت .

بعد الدراسات الأولى التي أنجزها رودار, قام وزير التعليم العمومي بتعينه رسميا على رأس البعثة العلمية مختلفة الإختصاص للتعرف على المنطقة . [1]

[1] نادية براح فارح: **البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والإستراتيجية للمشروع)**، مجلة مدارات التاريخية، جامعة تونس، تونس، المجلد الأول، العدد الرابع، ديسمبر 2019 , ص 263 .

انطلقت من تونس مهمة رودار الإستكشافية في شط الجريد في 13 فيفري سنة 1876 م بعد أن استقبل الوزير الأكبر خير الدين باشا، هذه البعثة وعزز المجموعة بمترجم لتسير الأمور، حسب الوثائق الأرشيفية بالأرشيف التونسي حول قدوم ديليسبس ورودار مع مهندسين إلى قابس وقيامهم بقياس ارتفاع سطح البحر .

وصلت البعثة عن طريق البحر الى قابس يوم 26 فيفري 1876 م، أثمرت أعمال هذه البعثة الميدانية والمسح الدقيق الذي قامت بيه للمنطقة، من ضبط تضاريس تلك الناحية للجريد .

وقد نشر بعدها رودار عددا من التقارير حول شط الجريد وشط ملغيغ بين السنوات 1877م 1881م , تتضمن هذه التقارير عددا من الملفات المصورة عن المنطقة وخارطة مبدئية لعمليات الحفر من قابس إلى غاية منطقة الشطوط، حيث اعتبر رودار أن نواة البحر الداخلي ستكون في البداية أحواض شط الجريد وشط غرسة وشط فجيج التي ستوصل بخليج قابس شرقا عبر شط فجيج الذي يمثل الذراع الشرقي لمنخفض الجريد الكبير*[1] ولا يبعد عن الخليج إلا بحوالي خمسة عشر كلم وذلك عبر حفر قناة بحرية إليه حسب خط مستقيم ليجعل المياه في نفس مستوى الشطوط اعتمادا على الإمكانيات التقنية الحديثة وخاصة بعد نجاح ديلسببيس في شق قناة السويس 1869م[2] .

[1]انظر الملحق رقم 9 ، ص 58 .

[2]نفس المرجع، ص 262 .

بعد ذلك يوصل هذا البحر في مرحلته الثانية بأحواض منخفض ملغيغ بوادي ريغ*[1] في الغرب وبمنخفض حوض ملغيغ في الجنوب عبر وادي سوف واعتبر رودار هذا المشروع عملا يسيرا نسبيا، إذ يتمثل في تحريك كمية من الأتربة توازي حوالي 30 مليون متر مكعب بعد أن أثبتت الدراسات أن طبيعة تربة الأرض بالمنطقة رملية وطين ولا تحتوى على أحجار وصخور و حسب تقارير رودار فإنه حدد المساحة الإجمالية التي يمكن أن تغمرها المياه من شطوط غرسة وملغيغ حتى قابس بثمانية آلاف كلم مربع التي ستضم البحر[2] .

كما تحدث **دوفيريي** مندوب الجمعية الجغرافيةلدى بعثة رودار , الذي درس مستوى الشطوط عن البحر وهندستها الجغرافية , وتحدث **أوكتافساشو** عن فيضانات الصحراء وبحر الجزائر والسكة الحديدية . [3]

[1] * تعريف منطقة وادي ريغ: تشغل المنطقة الجهة الشمالية من الصحراء الجزائرية على مساحة تقدر بحوالي 600 كلم جنوب شرق عاصمة الجزائر، ليضم مساحة بحوالي 12000 كلم يحده من الشمال بلاد الزاب ومن الجنوب وادي مية ومن الجهة الشرقية وادي سوف للمزيد ينظر: بن صغير حضري يمينة: سياسة التوغل الإستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد2، جامعة غرداية، 2014، ص 29.

[2] نفس المرجع . ص 263 .

[3] يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصائر، الجزائر , 2009 , ص 103 .

1 . 2 أبعاد المشروع وانعكاساته:

يمكن أن نلخص هنا أهم الأبعاد السياسية والعسكرية والإقتصادية التي يمكن تحقيقها من وراء إنجاز مشروع البحر الداخلي وما أهميته الكبيرة بالنسبة لفرنسا خاصة لإهتمامها الكبير بالصحراء والتمسك بيها والتي يمكن أن نلخصها فيمايلي:

أ . المناخية:

سيسمح هذا البحر برفع نسبة الرطوبة في الجو وذلك بفضل تبخر مياه البحر ومع زيادة منسوب الأمطار النازلة سنويا، ما سيسمح بخلق حاجز طبيعي قوى ضد الجو الصحراوي القاسي في تلك المناطق، كما سيساعد في تلطيف الجو وتخفيض درجات الحرارة العالية [1].

كان رودار يرى أنه من خلال شق البحر الداخلي ستتغير البيئة والطبيعة المنطقة الجافة التي ستصبح شبيهة بالبيئة الفرنسية، وسيكون بالإمكان تثبيت الرمال من خلال زراعة الأشجار المثمرة [2]، هذا البحر الذي يضم مجموعة من الأحواض القابلة للفيضان بحوالي 15000 كلم^2 أي حوالي 15 مليار متر مكعب من المياه ستفقدها سنويا عن طريق التبخر جزء كبير منها سيكون لتخصيب هذا السهل الشاسع الذي سيمتد لأميال وتستعيد الأرض تنوعها الزراعي [3].

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 103 .

[2] نادية الرباحي فارح: مرجع سابق، ص 266 .

[3] Le D Poitou Duplessy: **La Mer des chotts ou Mer Intérieure D'Algérie par confirmée faite à la surveste Bretonne de Géographie de orient Daks l'assembler Gereralr Du** 11 Mai 1882 ،p 15.

ب التجارية:

إن التواجد الفرنسي لم يكن وليد الصدفة بل كان نتيجة البعثات الإستكشافية في أعماق الصحراء، فقد إستهواهم النشاط التجاري الكبير بيها فسعت فرنسا لبسط نفوذها في هذه المناطق والسيطرة على أحواض الجريد التونسي وأحواض بسكرة ووادي سوف لخلق بحر داخلي يمتد من هذه المناطق ليصل إلى البحر الأبيض المتوسط لأجل جلب القوافل التجارية المعتادة عن طريق نقطة تجمعها ضمن الحدود التونسية .

خاصة بعد إحتلال بسكرة في مارس 1844 م والتي كانت تعتبر مفتاح التجارة الصحراوية بالنسبة للمقاطعة الشرقية ، شرعت السلطات الفرنسية بالسماح للقوافل التجارية بزيارة المنطقة من بسكرة نحو الجنوب [1].

سعت فرنسا إلى تأمين الأسواق لتجارتها عن طريق تفعيل وتنشيط حركة الإستراد والتصدير إلى بلدان إفريقيا عبر الصحراء الجزائرية والتحكم فيها [2].

ازدادت أهمية جنوب صحراء الجزائر جغرافيا وإقتصاديا لدى فرنسا من خلال الثروات الطبيعية والباطنية من الذهب والعاج وغيرها من الثروات خدمة للمصالح الإقتصادية الفرنسية، وهو ما اعتبره شارل فيروا قائلا" ...... إنه بإحتلال ورقلة يمكن إقامة إدارة فرنسية قوية أساسها السوق التجارية لهذه المدينة، التي ستكون هامة للأوروبيين ....". كما يذكر دوماس في تقارير قدمها لبيجو خلال فترة الكشوفات الجغرافية للصحراء " .... تعد بسكرة مركزا هاما للتجار العرب الوافدين من بوسعادة و أولاد نايل و توقرت وواد سوف ....أهم مراكز للتجارة الداخلية ولهاذا فالضرورة تقتضي توسيع إحتلالنا من أجل تطوير تجارتنا داخل

[1] شهرزاد شلبي: **الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية**، دورية كان التاريخية، العدد 11، مارس 2011، ص 85 .

[2] حباش فاطمة: **تجارة القوافل بالصحراء وتنظيمها من طرف الإدارة الإستعمارية خلال ق19 . المكتب العربي (جير فيل)** نموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة تيارت، المجلد 3، العدد1،31 جانفي 2020، ص353 .

إفريقيا ..." [1]، وهذا لأجل ربط المراكز الإستعمارية بعضها البعض على المستوى المحلي ومستعمراتها الإفريقية على المستوى القاري [2] .

جـ . الأبعاد السياسية والعسكرية:

من خلال هذا المشروع سيسهل على القوات العسكرية التنقل بسهولة إلى جنوب الجزائر ومنع السكان من الثورة ضد السيطرة الفرنسية ضمن استراتيجية استعمارية توسعية ، حيث سيشكل هذا البحر حدودا وبوابة طبيعية ممتازة نحو أواسط إفريقيا وسيصعب على القبائل المواجهة ومن ثم يتم السيطرة على الصحراء [3]، فقد اعتبرت أن الإحتفاظ بالصحراء سوف يعزز مركز فرنسا في القضاء على الحركات التحررية في إفريقيا حسب قول **كورنييه .**

فإستلاء فرنسا على الثروات الباطنية سيمدها بالعون المالي والحربي والسياسي الذي يتعذر عليها بدونها أن تواصل الحرب في الجزائر وضمان تواجدها، لقد تذرعت فرنسا بأن الصحراء خالية من السكان وهيمستكشفتها، فركزت على حجة أن الصحراء لا تخضع لسيادة أي أحد بل هي بحر داخلي تشارك فيه جميع الدول المجاورة [4].

إن الهدف الأساسي للمشروع هو الأمن العسكري لمواجهة وتهدئة الحدود الجنوبية للأراضي الجزائرية، فقد واجهة فرنسا صعوبات مماثلة في ضبط الحدود التونسية الجزائرية لأن هذه المناطق شهدت مواجهات عسكرية بين الثوار وفرنسا وفرارهم إلى تونس عبر الحدود .

---

[1] حناش فاطمة: نفس المرجع، ص 354 .

[2] عميراوى أحميدة:**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** 1844 . 1916، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 78

[3] نادية الرباحي فارح: **البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والإستراتيجية للمشروع)**، مجلة مدارات التاريخية، جامعة تونس، تونس، المجلد 1، العدد 4، ديسمبر 2019، ص 266 .

[4] لخضر عواريب: **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 . بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها،** المركز الجامعي الوادي، الجزائر، ص 2 . 3 .

إن إنشاء هذا البحر سيسمح للسفن البحرية الفرنسية بالوصول إلى هذه المناطق والسيطرة على جنوب الجزائر وتونس .

إصلاح سكان الحدود الجنوبية للبلدين ووضع حد لتحركات القبائل التي تشكل دائما مصدرا للمشاكل للقوة الإستعمارية في الجزائر [1] والتي تمثل سياسات فرنسا المبنية على الإحتلال الشامل والتوسع في جميع المناطق وإخضاعها لسلطة الحكومة الفرنسية واستخدام جميع الأساليب لإخضاعها وإقامة المشاريع الإقتصادية وشق الطرق كسكك الحديدية وشبكة الملاحة البحرية والنهرية [2]لإحداث تغير في مسالك الطرق والتيارات التجارية القديمة .

د ـ الإجتماعية:

سيؤدى تدفق مياه البحر المتوسط عبر الشطوط إلى قيام حركة ملاحة بحرية وتشجيع إستقرار عدد كبير من السكان حول هذه الشواطئ وهو ما سيؤدى إلى خلق نمط جديد من الحياة والعمران .

إعتبرت فرنسا أن إنجاز هذا المشروع الضخم سيكون بمثابة إنتصار على هذه الأرض حيث سيستمر الصراع القديم بين الإسلام والعبقرية الإبداعية لتطور التدريجي للحضارة المسيحية القديمة، والعثور على أثار الحضارة الرومانية واستعادة خصوبة التربة التي كانت في القديم مخزن للحبوب [3].

[1] Projet de la mer intérieure http // www. Algérie. dz .com Forums / Show thredphp

[2] محمد بليل: **مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الإستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر 1850 ـ 1918 من خلال الوثائق الأرشيفية**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 2، 2017، ص 17 .

[3] LE D Poitou Duplessy: **La Mer des chotts ou Mer intérieure D'Algérie conférence faite à la société Bretonne de Géographie d'iorientDaks La sserblerGereralr Du11** Mai 1882p 16.

البحر الصحراوي سيساهم في إنهاء العزلة عن المناطق الصحراوية جغرافيا أي تقليص المسافات عبر خلق وسائل إتصال ونقل مع شعوب المناطق الساحلية، فحسب أفكار رودار فإن حضارة جديدة ستوجد نتيجة الإحتكاك بين سكان البحر وسكان الصحراء[1].

2 ـ المعيقات:

رغم الدراسات التي قام بيها رودار إلا أن الطبيعة وبعض المشككين في المشروع شكلوا عائقا كبيرا في وجه تحقيق مشروع البحر الداخلي أهمها:

1. عدم قدرة قناة بهذا الطول على حمل مياه خليج قابس شط غرسة ثم إلى شط ملغيغ وبهذه الكمية من البحر الجديد، أي بما يساوى 280 مليار متر مكعب، أي أن تلك المنخفضات يصعب أن تغمرها المياه بمثل هذه القناة .
2. إن مياه البحر المالحة في الصحراء سوف تتسرب شيء فشيء عبر تربة الواحات المجاورة، ثم تصعد إلى سطح الأرض فتقضي على واحات التمور الشاسعة التي تمثل ثروة في البلاد .
3. إن مشروعا بمثل هذه الضخامة يتطلب تكاليف مالية ضخمة لتمويل حفر القنوات خاصة بعد دراسة ترأسها **دوفريسيني** حيث قدر أن التكاليف تزيد عن ثلاثة مليارات .[2]
4. إن الرياح القوية لن تهب من الجنوب بل من الشمال وبهذا لن تكون أمطار لأنها ستضيع في السهول الرملية الشاسعة للصحراء الكبرى . [3]

---

[1] نادية الرياحي فارح: **البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والإستراتيجية للمشروع)** مجلة مدارات التاريخية، جامعة تونس، تونس، العدد الرابع، ديسمبر 2019، ص265.

[2] جول فيرن: **غزوة البحر**، ترجمة أدم فتحي والهادي ثابت، مومنت كتب رقمية، لندن، 2015، ص 36

[3] نفس المرجع، ص 37 .

5. إن المباني المحيطة بالبحر الداخلي قد تتعرض لرياح قوية من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي مما سيؤثر على بيئة الإنسان في الحياة الإجتماعية والتأقلم مع الطبيعة الجديدة وتغيرات الجو [1] لأن الرياح الجنوبية التي تمر عبر الشاطئ ستحرك طبقات الرمال وستؤثر على الجو حسب الجغرافيين ، لأن معظم الموسم سيكون خريف وصيف وستكون الريح قوية من الشمال التي قد تشكل عواصف مما يؤثر على حركة الملاحة في خليج قابس [2].

6. في سنة 1883 م ذهب رودار ودي ليبيس إلى منطقة قابس لدراسة المشروع على الطبيعة ولكن عند عودتهما ظهرت معارضة كبيرة للمشروع من طرف أعضاء الجمعية الفرنسية لتقدم العلوم وعلى رأسها **أوقوست بوميل**الذي درس الجزائر وتونس وأكد على عدم وجود صلة بين البحر وهذه الشطوط في القديم والدكتور **روير** الذي قام برحلة إلى المنطقة للتعرف على جذور البحر التاريخية لبحر تريتون[3].

[1]E Délester :A propos de la Mer Intérieure ou fausse interprétation Géographique eometre du service topographique ،Imprimerie de la vigie Algérienne ،P ferrouillat 22 Rue des consuls 22 1874، p، 21.

[2]Ibid.,p22.

[3]يحى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ص 104

3. تطورات مشروع البحر الداخلي:

بعد وفاة رودار عام 1883م تحمس ديليسبيس لإنجاز مشروع البحر الداخلي فحاول اقناع **جول فيري** رئيس الوزراء الفرنسي برأيه لكنه لم يفلح، فقد ابغله جول فيري بأنه لايستطيع معارضة رأي" الجمعية الفرنسية لتقدم العلوم " ومع ذلك أصر ديليسبيس واقرر أن يرسل **لانداLanda**قابس للقيام بتحقيق جديد، معلننا بأنه سيغرق جنوب الجزائر وتونس بالمياه وأنه سيعلن شهر جوان 1885م عن نداء لجمع ثلاثمائة مليون فرنك للبدء في إنجاز المشروع وأنه سيحفر قناة قابس وقناة بنما، كما قام بحفر قناة السويس .

بينما شقت قناة بنما سنة 1919 وأصبحت على أرض الواقعضل مشروع البحر الداخلي بين رهانات الزمن والواقع .

بقي أمر البحر الداخلي يشغل البال حتى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، وطرح عام 1896 م للنقاش مرة أخرى من طرف عدة هيئات علمية ورأسمالية بعد ان فشل رودار وديليسبيس في إنجاحه وكانت معظم النظريات معارضة بسبب التكاليف الباهضة والصعوبات الفنية ووجود شط الجريد فوق مستوى سطح البحر حسب النظريات[1] .

دفن المشروع لسنوات حتى عامي 1952م ،1953مبعد تأكيد بعض الحفريات التي كنت تجرى للبحث عن البترول على وجود صلة بين البحر الأبيض المتوسط ومنطقة الشطوط.

في عام 1957م شكلت جمعية لأبحاث التقنية لدراسة البحر الداخلي Aassoeiation des recherches techniques pour l etude mers interieures du sahara اذ تمكنت الجمعية من إيصال ملف هذا البحر الداخلي إلى مكتب الجنرال ديغول عام 1958م واقترحت اللجنة إستعمال خمسين قنبلة هيدروجينية لشق قناة البحر، بين الواحدة والأخرى

---

[1] يحي بوعزيز :**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، مرجع سابق، ص 107 .

بضعة ثواني وتمتد عبر شط الجريد ، لتضاف هنا خطة جديدة وهى إقامة سد ضخم في توزر لتوليد الكهرباء ، على أن ينجز البحر الداخلي في ظرف عدة اشهر بدلا من ثماني سنوات التي اقترحها رودار في القرن الماضي .[1]

تواصلت الأبحاث عن المشروع بعد سنة 1959 م مع وزارة الأشغال العامة للحكومة التونسية، ولكن فرنسا في تلك الفترة كانت منشغلة في محاربة الثورة التحريرية ، فلم تستطع الإهتمام بالبحر ، فمع نهاية الفترة الإستعمارية وخروج فرنسا نهائيا من الجزائر غيب الموضوع من جديد ودفن في ثنايا التاريخ .[2]

[1] يحي بوعزيز ، مرجع سابق، ص 107 .

[2] نفس المرجع، ص 108 .



خاتمة

خاتمة :

بعد دراستي لموضوعي الموسوم ب مشروع البحر الداخلي بين الجزائر وتونس خلال الفترة الإستعمارية 1874 م أحد اهم المشاريع الإقتصادية الإستراتيجية التي تخدم المصالح الفرنسية، توصلت من خلاله لمجموعة نتائج أهمها فيما يلي:

1. لعب الصحراء الجزائرية دوارا هاما في توسع النفوذ الفرنسي في الجزائر من خلال الخصائص المتعددة التي تميزت بيها جعل فرنسا تنضم حملات إستكشافية واسعة للتعرف على أهم الثروات الطبيعة والجغرافية خدمت لأهداف فرنسا الإستعمارية ومصالها السياسية والإقتصادية .
2. قامت الإرساليات الفرنسية بمخططات وتقارير عن أهم الطرق التجارية والمسالك لرصد حركة القوافل والسيطرة على أسواقها
3. تمكنت فرنسا من السيطرة على المناطق الصحراوية خاصة منها الجنوبية ناحية بسكرة ووادي سوف إلى غاية الجريد التونسي مركز التجارة الداخلية .
4. رسمت فرنسا مجموعة من المشاريع لتوسيع تجارتها الخارجية بين مستعمراتها عبر منافذ بحرية وقنوات مائية لتعزيز قواتها في منطقة الشرق الأوسط بإنشاء قناة السويس تحت إشراف الفرنسي **فردينا نديليسبيس،** هذا المشروع الذي نجح في ربط العالم بين الشرق والغرب، ومشروع قناة بنما بالقارة الأمريكية التي كانت معالمها الأولى على يد الجغرافيين والمهندسين الفرنسين .
5. البحر الداخلي الصحراوي أعظم أهم المشاريع التي خططت لها فرنسا لتنفيذه في صحراء الجزائر رغم الأموال الباهظة التي يكلفها المشروع والمساحة الكبيرة التي ستغمرها مياه البحر . هذا المشروع الذي رادت به فرنسا خلق حضارة جديدة تتحدا بيه الطبيعة وقساوة مناخها .

خاتمة :

الى أن الظروف والأوضاع التي كانت تمر بها فرنسا في مواجهة الثورة حالة دون ذلك ويبقا هذا المشروع بين سطور التاريخ . رغم الأهداف التي سيعكسها لو انجز في يوم من الأيام

مشروع لو نفذ سيقضي على قساوة المناخ الشديدة ويشكل تجمعا حضاريا جديدا لسكان الجنوب وفك العزلة عن المناطق النائية وتقريب المسافات .

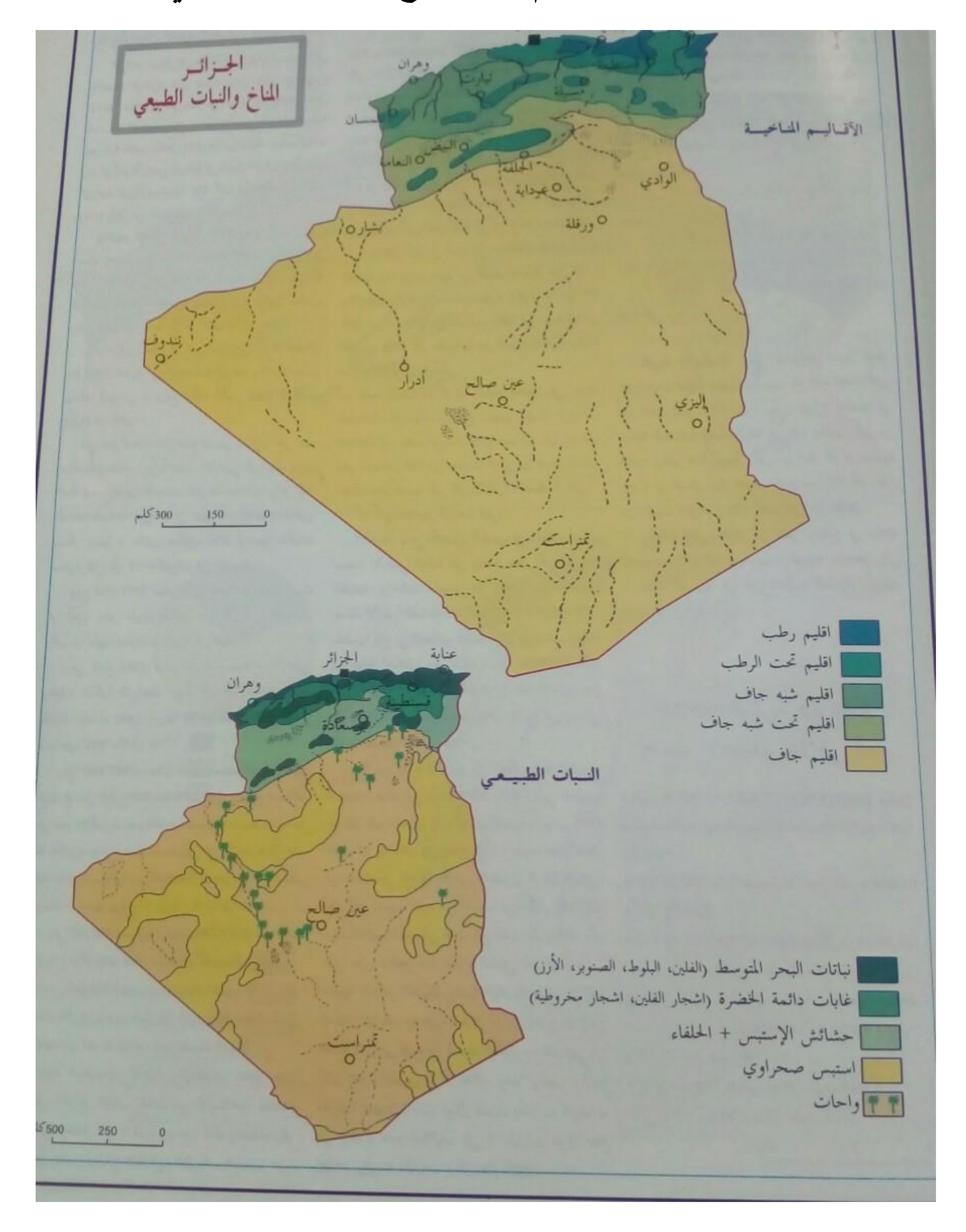
لو ينجز اليوم في الجزائر سيكون من أهم المشاريعالاقتصادية التنموية في البلاد.



الملاحق

الملاحق:

الملاحق :الملحق رقم 1 المناخ والغطاء النباتي [1]

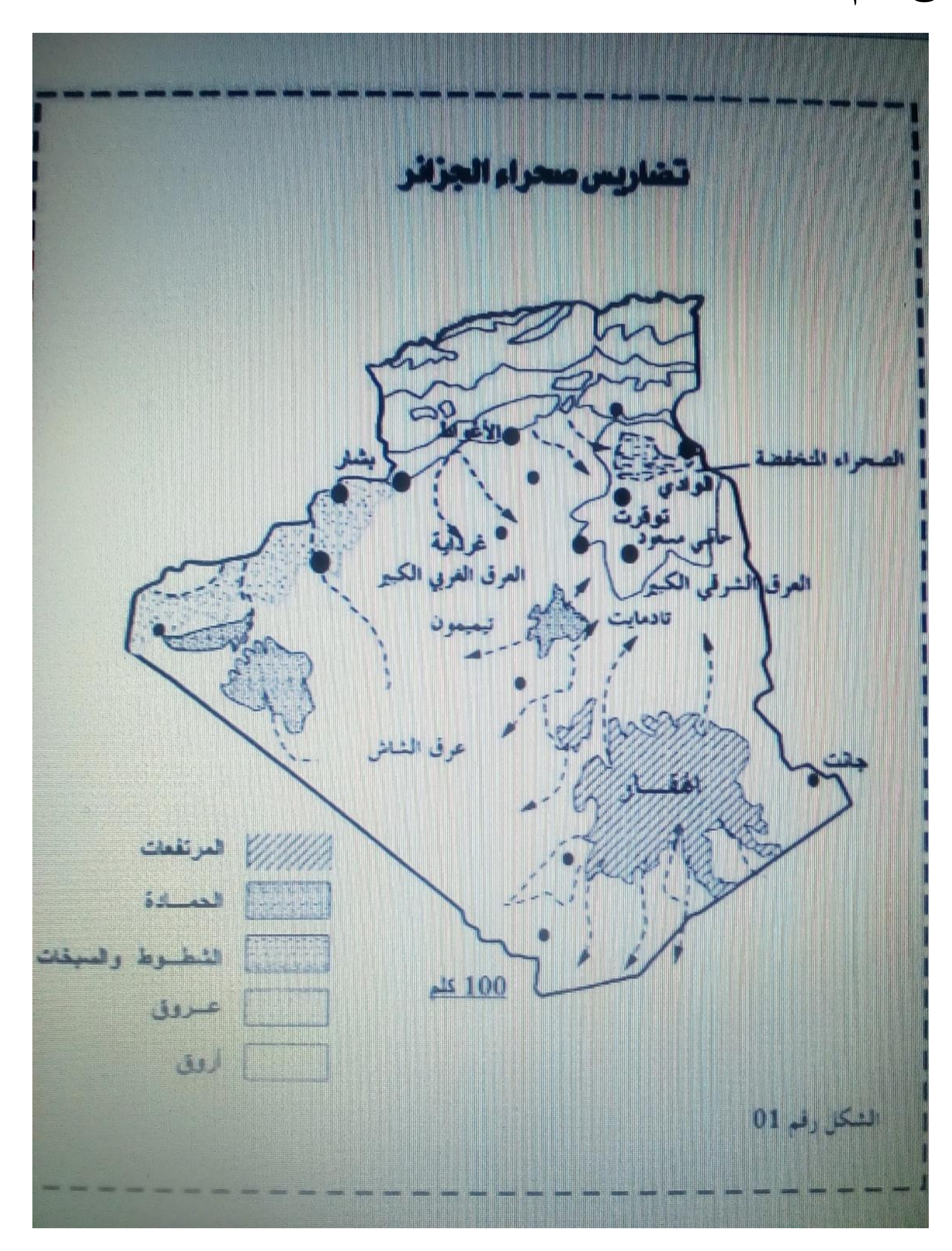


---

[1] محمد الهادي لعروق: المرجع السابق الشكل رقم 1 ص 19.

الملاحق:

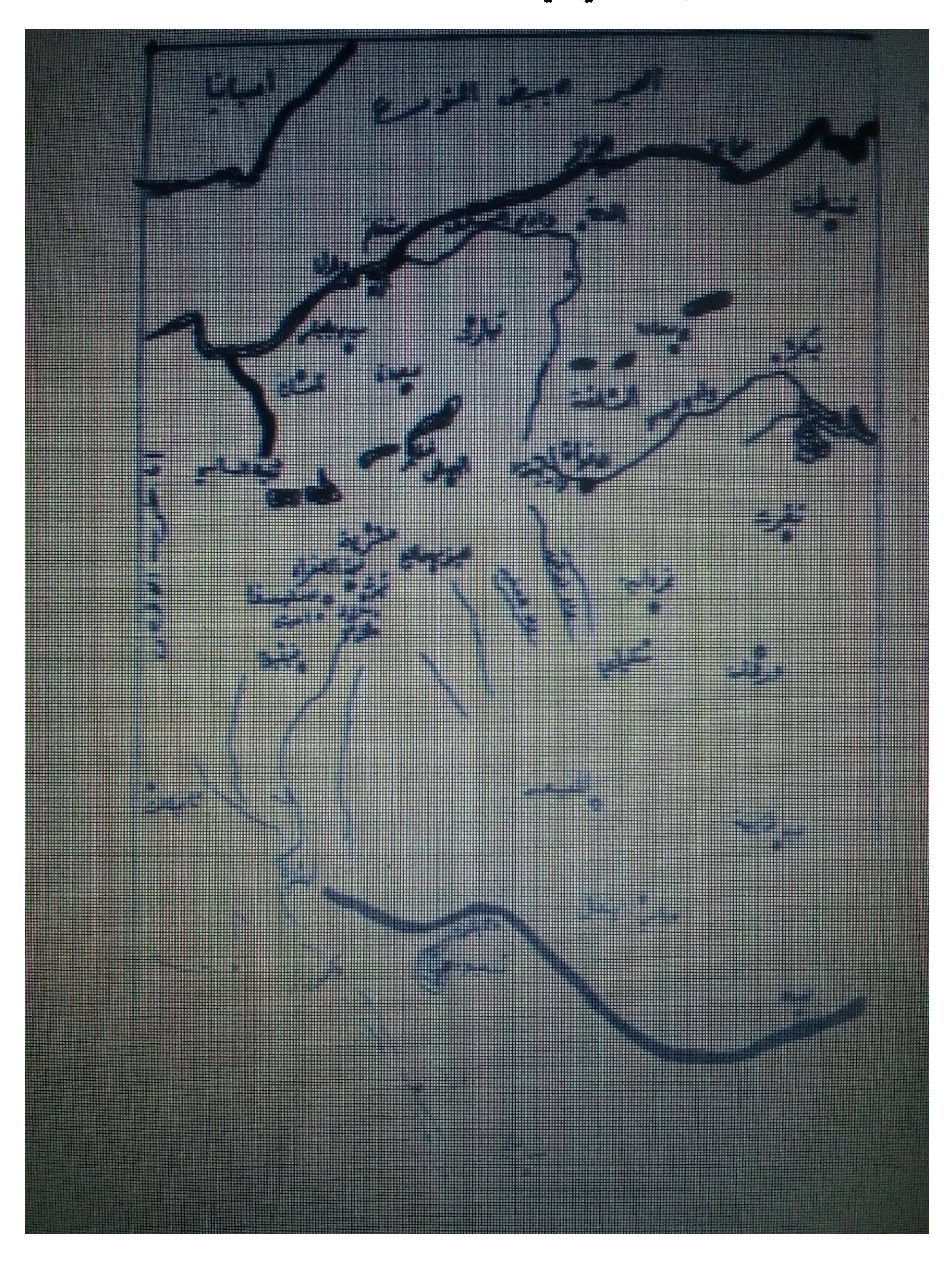
الملحق رقم 2: تضاريس صحراء الجزائر[1]



[1]عميراوي احميده: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 . 1916 دار الهدى . الجزائر ص 159 .

الملاحق:

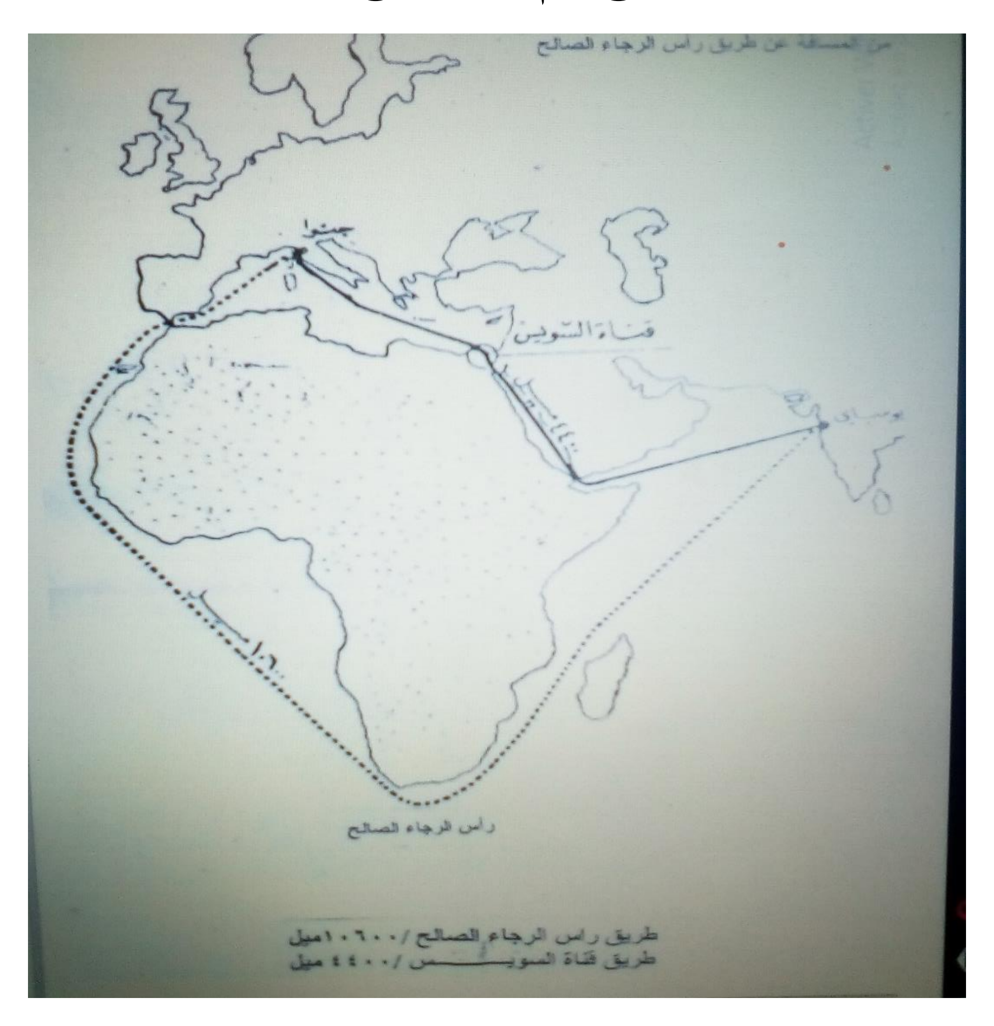
الملحق رقم 3 : [1]التوسع الفرنسي في صحراء الجزائر



[1]إبراهيم مياسي: التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري، ص 615.

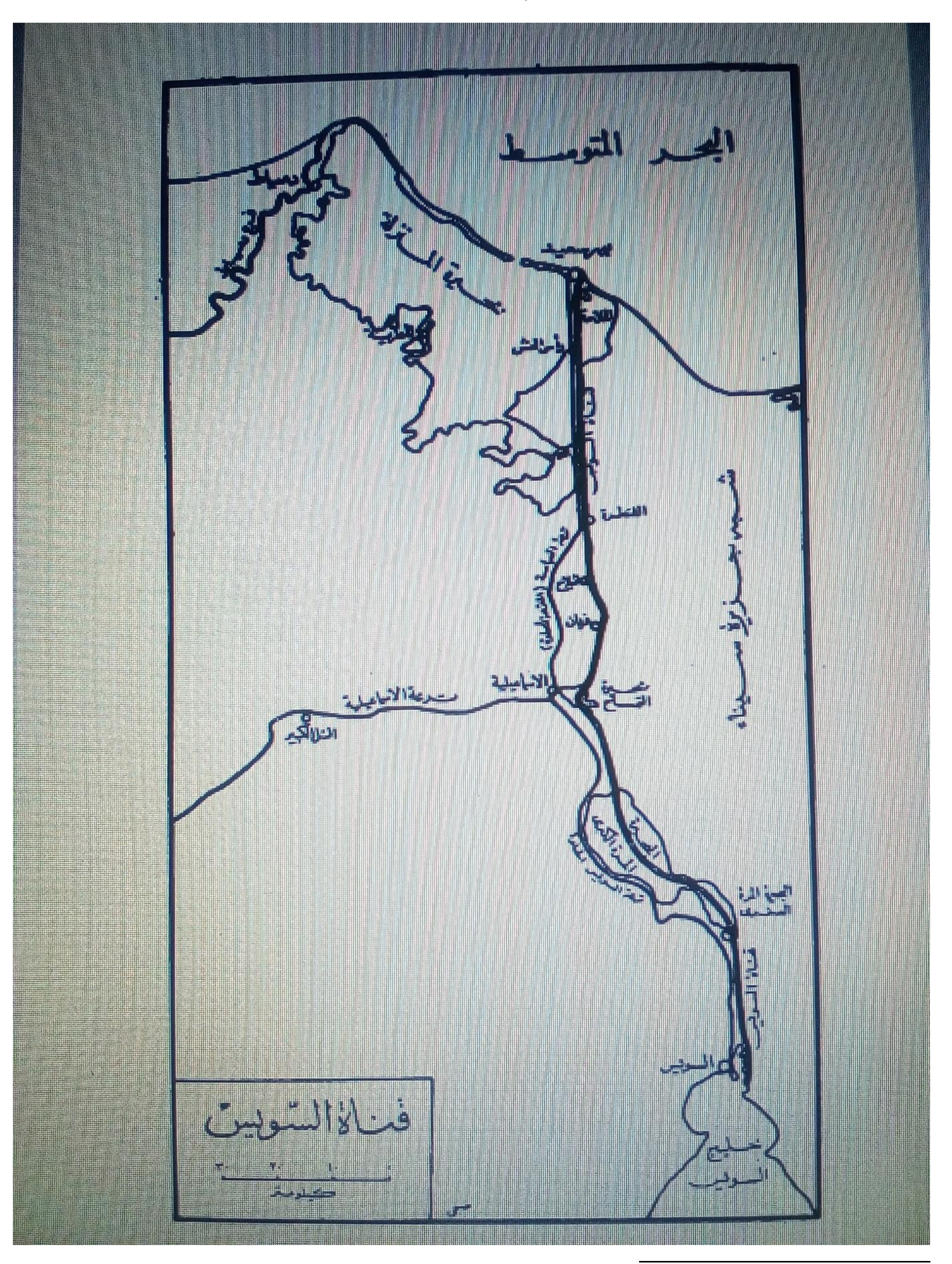
الملاحق:

الملحق رقم 4 : الطرق التجارية القديمة [1]



[1] سامي صالح محمد الصياد: مرجع سابق، ص 372 ,

الملحق رقم 5 : قناة السويس [1]



[1] عبد العزيز الشناوي: الصخرة في حفر قناة السريس، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010، ص 1.

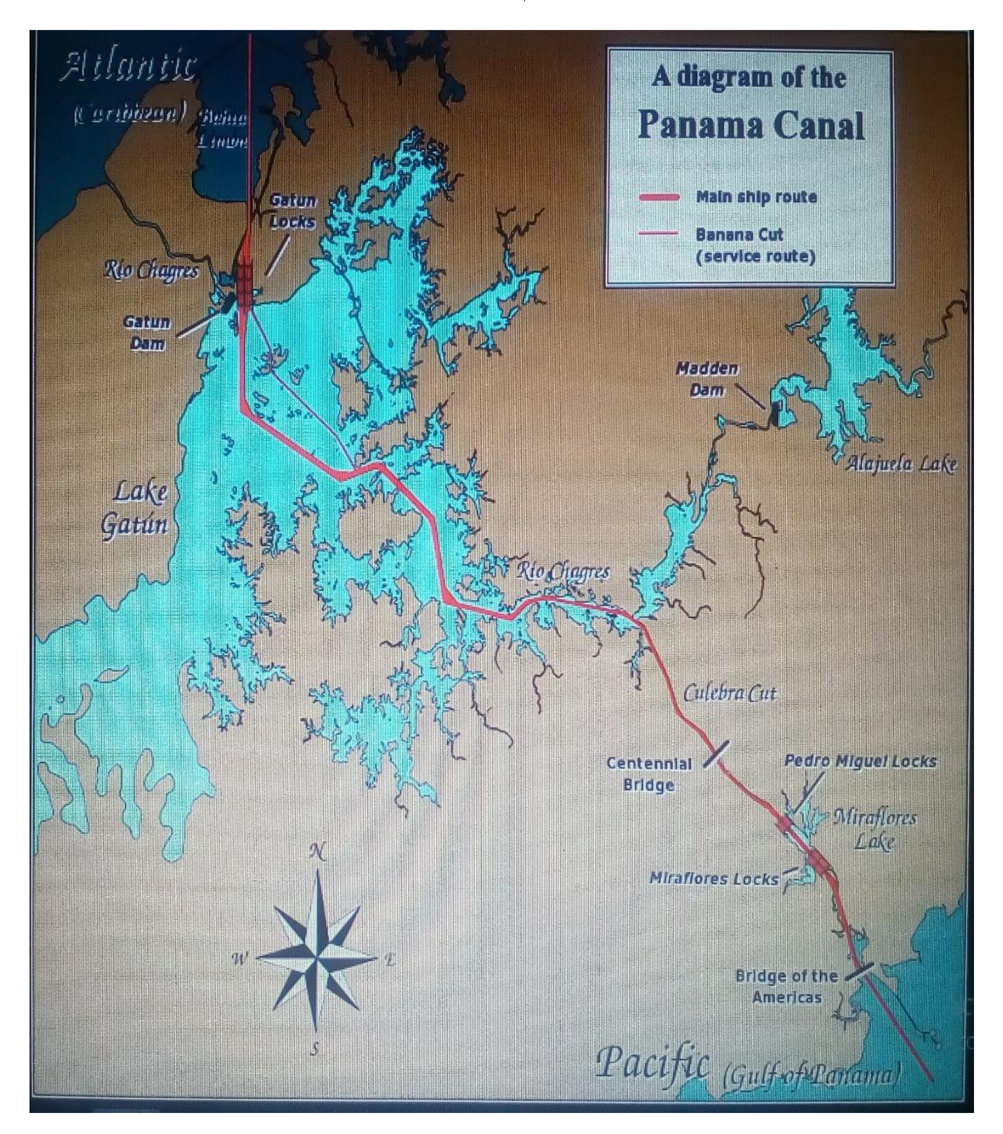
الملاحق:

الملحق رقم6: شخصية فردينانددليسببيس[1]



[1]موقع مقاتل الصحراء: مرجع سابق ص 12

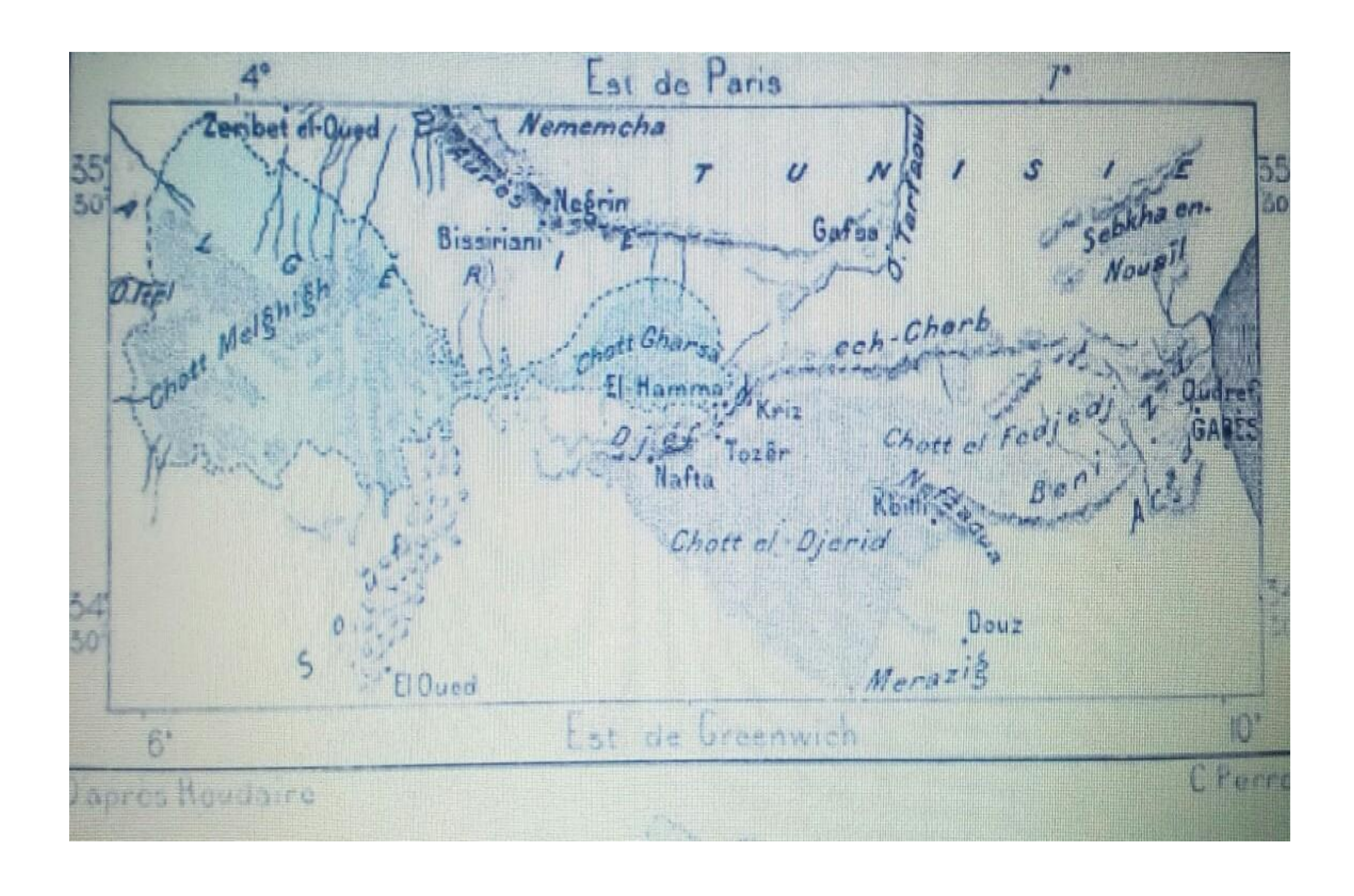
الملحق رقم7: قناة بنما [1]



[1]canalPanama www wdlorg

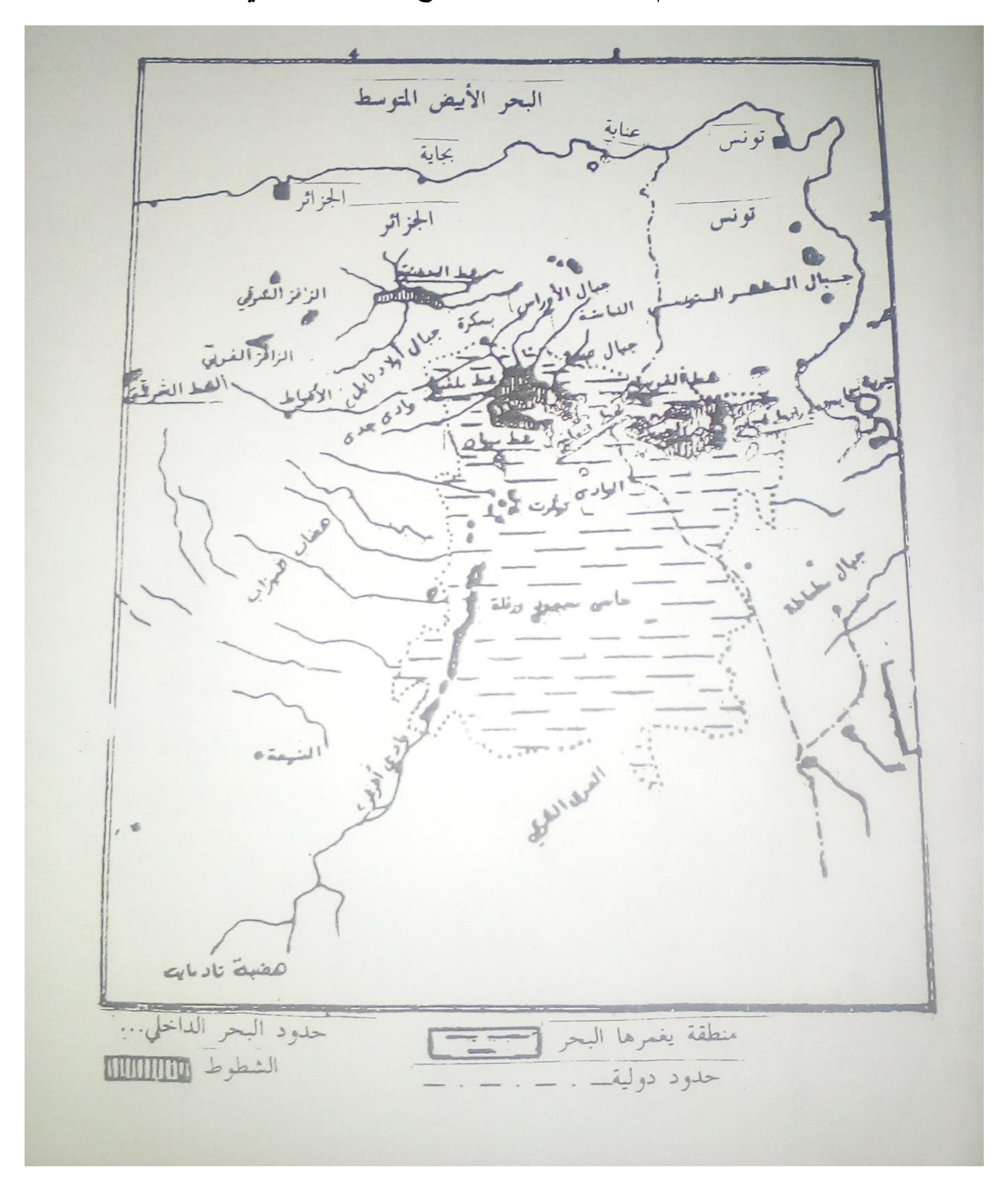
الملحق رقم8:

مخطط توضيحي للبحر الداخلي حسب رودار[1]



[1]Un Canal devait l'acheminera i9e siècle partir de la Tunisie: Algérie la sérieuse histoire du projet d'une mer Sahara.

الملحق رقم 9: خريطة مشروع البحر الداخلي [1]



[1]يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، ص 109.



البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا :

أولا:المصادر:

- Bulletin de la société de Géographie commerciale de paris) paris 1882 1883)
- E Délester : A propos de la Mer Intérieure ou fausse Interprétation Géographique ،eometre du service toporaphiqueAlgere Imprimerie de la vigie algerieme p ferroullat 22 ferroullat 22 RUE des conbule 22 1874 .
- Le D Poitou Duplessy: La Mer des chotts ou Mer Intérieure D'Algérie ،conférence faite à la société Bretome de Géographie de Io rient DaRsassenblerGereralr Du 11Mai 1882 .
- M-Ferdinand de Lesseps: Histoire du panama historique description conséquences économiques au point de vue européen venir du canal inter océanique calame aine éditeur 5 Rue Jacob et Rue furs tenter 1886.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم مياسي: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري 1881 . 1912، منشورات المتحف المجاهد.
- احمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، دار الناشئة الإسلامية، الجزائر.
- احميده عمراوى واخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 1816، دار الهدى، الجزائر،
- انجلو ساما ركو: قناة السويس تاريخها ومشكلاتها، ترجمة ولاء عفيفي عبد الصمد واخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

❖ جول فيري : غزوة البحر، ترجمة ادم فتحي والهادي ثابت ، مومنت كتب رقمية ، لندن ، 2015 ، ص 265
❖ س. ترولي: الفرنسيون في الصحراء، يوميات حملة على الحدود الصحراء الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر، 2013 .
❖ علي حفناوي: صحراء الجزائر الكبرى في لرحلات وضلال اللوحة وفي الكتابات الغربية، دار البارودي العلمية للنشر، الجزائر.
❖ فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر
❖ محمد عبد العزيز الشناوي: الصخرة في حفر قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2011.
❖ وميض احسان: قراءة جديدة للتاريخ السياسة الأمريكية وحرب العراق.
❖ يحى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر.
❖ **الصحف والمجلات :**
❖ جريدة المجاهد الجزء الرابع ، 1961 ، الجزائر.

ثالثا: المجلات والدوريات العلمية:

❖ شهرزاد رفاف: الكشوفات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن 19 م، مجلة مدارات التاريخية،2019.
❖ شهرزاد شلبي: الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية، دورية كان التاريخية، العدد 1 مارس 2011.

- الطيب بوسعد: الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (واد ريغ نموذجا) ، مجلة الواحات ، العدد 11 ،2011 .
- فاطمة حباش : تجارة القوافل بالصحراء وتنظيمها من طرف الإدارة الإستعمارية خلال ق 19 المكتب العربي جيرفل نموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية ، جامعة تيارت ، المجلد 3 ، العدد 1 ، 31 جانفي 2020 .
- محمد بليل: مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الإستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر 1850 - 1918 من خلال الوثائق الأرشيفية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 2، 2017 م، ص 17.
- نادية الرياحي فارح: البحر الداخلي الإفريقي يوتيوبيا سان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والإستراتيجية للمشروع) مجلة مدارات التاريخية، جامعة تونس،تونس، العدد الرابع ، ديسمبر ، 2019 .
- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر ومشروع قابس والبحر الافريقي، مجلة الاصالة، العدد 25، الجزائر، اوت 1975.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

- أحسن دواس: صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسين مقاربة سوسيوثقافية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أدب عربي، كلية الآداب واللغات، إشراف الأستاذ الأخضر عكوس، جامعة قسنطينة، 2008.
- سامي صالح محمد الصياد: الصراع البريطاني الفرنسي على مشروع قناة السويس 1854 - 1869، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث، كلية الآداب، إشراف الأستاذ هاشم صالح مهري التكريني، جامعة بغداد، 2006.
- محمد بكري: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954 - 1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ ثورة، الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، إشراف الأستاذ بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، 2010.

خامسا : الموسوعات:

- ❖ محمد الهادي لعروق وسمير بوريمة: أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، الجزائر
- ❖ الموسوعة السياسية الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ❖ موسوعة مقاتل في الصحراء www. MOQATLL. COM

سادسا : مواقع الالكترونية:

- ❖ Panama Canal historie http : //www historie .com
- ❖ Un canal de vaitlacheminer au i9e siècle partir de laTunisieAlgérie:la sérieuse histoire dine mer dans le Sahara.
- ❖ Projet de la Mer Intérieur http //www Algérie dz
- ❖ فاروق مصر موقع الملك فاروق الأول، www. kingfarouk.com.
- ❖ مصطفى عاشور: قناة السويس من التدويل إلى التأميم http:/ www.Gool.com



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات:

ملخص:

الملخص:

يندرج موضوع مشروع البحر الداخلي بين الجزائر وتونس خلال الفترة الإستعمارية 1874 م ضمن المشاريع الإقتصادية والمخططات الإستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية لأجل توسيع نفوذها والسيطرة على الطرق التجارية ومنافذها من خلال مخططات إستراتيجية.

إرتبط مشروع البحر الداخلي بالفرنسي فرنسوا إلي روداز الذي قدم دراسات حول المشروع لأجل ربط الشطوط الداخلية في الجنوب الصحراوي للجزائر.

الكلمات المفتاحية :

البحر الداخلي   مشاريع إقتصادية   الإستعمار   الصحراء.

Summary:

Le sujet du projet de la mer intérieure entre l'Algérie et la Tunisie pendant la période coloniale de 1874 après JC s'inscrit dans les projets économiques et les plans coloniaux français au Sahara algérien afin d'étendre leur influence et de contrôler les routes commerciales et leurs débouchés à travers des plans stratégiques.
Le projet InlandSea a été associé au Français, François à Rodar, qui a présenté des études sur le projet afin de relier les lignes internes dans le désert au sud de l'Algérie.

Keywords:

Inland seaeconomic projectscolonization   desert .